

قمحُ بالسنةِ المِياه

قاسم العابدي

© جميع حقوق محفوظة للناس
افكار للطباعة

عنوان الكتاب: قمحُ بألسنة المياه

تأليف: قاسم العابدي

الناشر: أفكار للطباعة والنشر

الموزع: مكتبة مداد

عدد الصفحات: ٣٨٨

القياس: ٢١ × ١٤

الطبعة الاولى ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ

نوع الكتاب: ديوان شعر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١٦٠٧ العام ٢٠١٩

All rights reserved. No part of this book be reproduced, stored in a retrieval system. Or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the author of the book.

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

افكار للطباعة

تقديم..

ما أن نفض يديه من الماء والطين، في حقول (غمّاس) وبساتينها، حتى غمس قاسم العابدي يديه في ماءٍ وطينٍ آخرين، ولكنهما من طبيعة أخرى، حيث أحواضُ تحميض أفلام التصوير الفوتوغرافي، ذلك التصوير الذي برع فيه وتميّز، وما أن تمّ له ذلك حتى نفض يديه، مرة أخرى، من ماء الأحماض ومحاليل التبييض والتثبيت؛ وتفرّغ إلى ماءٍ وطين من عالمٍ آخر غير جديد عليه، خلّق منهما صحائف من المعاني القشبية، في قوالب منتظمة الأوزان والفواصل، ولا غرو فقد قال الجاحظ: ((وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير))، ولا شكّ في أن شيئاً كثيراً ممّا كان له من مزاولة وعمل قد تسرّب إلى صحائف شعره، فكان بارعاً في التصوير البياني، عارفاً بالبعد والقرب ومساقط الضوء والظلال في أماكنه الجميلة، في الحقول والبساتين والفضاءات الممتدة بين يديه؛ فكان أن صدر له من قبل دواوين أربعة، هي: (سماوات

البنفسج)، و(هديل النوافذ)، و(إيقاع القمر الفضي)، و(مدن يغازلها التراب)، وواضح من هذه العناوين أنه قد اختارها بعناية، ففيها من الادهاش والغرائبىة الشيء الكثير، وهو ما يجعلها بنية لغوية تؤدي مهمة خاصة في بيان ملامح التجربة الشعرية.

وعنوان ديوانه الخامس، هذا الذي بين يدي قارئه الكريم، هو (قمح بألسنة المياه)، وهو جارٍ فيه على ما في العناوين المتقدمة، من استعارة مدهشة، لما في تركيبه اللغوي من علاقات جديدة مبتكرة بين الألفاظ. ويلتزم قاسم العابدي هذا النهج في معظم عناوين القصائد التي ضمها هذا الديوان، ك(هوامش فأس)، و(مذاق يوم الوداع)، و(منفى الخيال)، و(ضفة اللاهين)، و(ضفة التاريخ)، و(رصيف الحيارى)، و(آفاق سنبله)، و(مهرة الوقت)، و(قوس الجراح)، و(جبين البيان)، و(احتلال الأسي)، و(تكبيره عشق)، و(مصاحف الزيف)، و(وشم على كتف الفراغ)، و(ربا الآهات)، و(هدايا الشك)، و(لغات الغيم)، و(سكاكين الغياب)، وهي، كما هو بيّن، استعارات مكنية تخيلية، حققها الإسناد الإضافي المنعقد

بعلاقات جديدة. والعايدي يأنس بالعنوان الذي هو على هذا الوصف، فهو يقول متحدثاً عن نفسه:

رصفَ اللغاتِ المدركاتِ حدودَهُ ليشيّدَ العنوانُ كعبةً أنسه

كما يأنس بالمجاز الذي هو على هذا النحو، وهو لا يخفي

سيقيمُ فوق الغيمِ حفلةً نرجسٍ وتعبقُ الطرقاتِ فكرةً رأسه

هذا ويصرح به في أكثر من موضع، يقول:

ويقول أيضاً:

وأقام كهفاً للمجاز يزاور الـ معنى وتفرضه مواطنُ أنسه

واللغة، بعدُ، ألفاظ وعلاقات تقوم بينها، واللفظ يزهر

بعلاقات جديدة مباغته، وهذه المباغته تعدّ محوراً مهماً من المحاور

الأسلوبية لأي تجربة إبداعية، لأن قيمة كل مؤشر أسلوبية تتناسب

مع درجة المباغته التي يحدثها تناسباً طردياً، فكلما كانت غير متوقعة

كانت ذات أثر فعال في المتلقي، وكل تلك المباغته يجب أن تكون

في حدود (الرخص الشعرية)، كما يعبر كوهين، وهذا ما حرص عليه العابدي كثيراً، وربما يكون أسرف على نفسه في الإكثار من خلق علاقات مجازية (استعارية) حرّة متشابكة، بما يشبه أن يكون استراتيجية بنائية عنده، وبالمقابل قد يكون هذا أمراً يُحسب له، أو أنه أراد أن يرفع من درجة التلقي، وعليه فالأمر متروك للمتلقي الذي هو شريك أصيل في هذه العملية التواصلية، أو كما يقول سعيد عدنان: ((ومن أراد أن يكون الشعر إيجاءً جعل الصورة مبتغاه، وسعى إليها بانياً شعره على أطرافها، مبتعداً عن الصور المألوفة التي طال تكرارها في الشعر، مقرباً من الصورة التي تتسع وتتشابك عناصرها على نحو فريد)).

ولا يفوتني القول إن قاسماً لا يترك شيئاً مما هو فيه دون أن يستنفد كل أغراضه منه، ويعتصر دلالاته حد الشمال، فهو لا يقف عند حدود المعاني الظاهرة، بل يولد منها، قدر ما يستطيع، إيماءات مبتكرة، وربما يكون أفرط في هذا الاستكشاف.

إن تجربة العابدي، في هذا الديوان، هي امتداد ، بنحوٍ ما، لتجارب الشعراء المجايلين له، من حيث الرؤية، والمعجم الشعري، فهو يحاذي لغة مجايليه، ويستخدم بلاغتهم الجديدة، على النحو الذي ذكرنا، وهو كما هم، لا يبدو بعيداً في الغالب عن القصيدة التقليدية، في اعتماد الشفاهية أساساً في مخاطبة جمهوره ، فهو يتوخى الصلة بينه وبين الجمهور، على الرغم من كون القصيدة كائناً ورقياً، لكنها تنبض بالتلقي، فلذا هو يعلي من الخصائص الموسيقية (الوزن والقافية)، ويغذي قصيدته جاهداً، وعلى الدوام، بكل ما يجعلها صالحة للتلقي، فهو لا ينتظر متلقياً مؤجلاً أو أزمنة تتلقاه.

ويفصح الديوان عن دفء غنائي دفين، وربما يكشف عن ذلك إيقاع قصائده الذي يندفع به إلى مدياته المرهفة، وقد كانت عنايته بمطالع قصائده ذات الشطرين أكثر مظاهر الغنائية وضوحاً، فهو يحاول أن يجد لمتلقيه أعذب المداخل وأكثرها دفئاً، ليشير فيه مخزوناً وجدانياً أكثر حميمية. وقد اختار البحور الشعرية الأكثر وفاءً بتلك الغنائية، وكان أكثرها حضوراً (البسيط والكامل والوافر

والطويل)، وأقلها (المقارب والرمل)، وقوافيه متنوعة، تشترك في تكثيف الغنائية وتطلق مدياتها الرحبة، وديوانه هذا، كما قلنا، يغصّ بالصور المجازية، ولا سيما الصور الاستعارية، وهي روح الغنائية فيه؛ ولذا لست متفقاً تماماً مع كمال أبو ديب، الذي ذهب إلى أن ((طغيان الانتظام الوزني في الشعر يرافقه انحسار للصور الشعرية عنه)).

وعطفاً على الغنائية فإنه أحياناً يلجأ إلى أسلوب الالتفات، وذلك ليكسر من حدة الغنائية المنفعلة الجامحة، ويعود إلى خطاب الآخر، كما في (إلى قاسم العابدي...)، و(فلسفة الذهاب)، ومن أبرز مظاهر التشكيل اللغوي التي وظّفها شيوع الجمل الإنشائية الخطابية في بعض قصائده، كما في قصيدته (مقامرة)، وهو يكشف عن الانفعال الشعري، فهو ليس ناقل أخبار، وإنما هو مترجم لواعج وأحاسيس، ومصور لرؤاه الخاصة.

وأحياناً، وبحرفية نادرة، يترجم انفعاله بأن يتوارى خلف ضمير الغائب، فيضع بينه وبين ذاته مسافة، ليفضي بما في نفسه عن نفسه، وهو أسلوب موارد، كما في (هوامش فأس).

ويبدو أن عدداً من القصائد والمقاطع في الديوان؛ هي أشبه بالخواطر أو المشاهد التي تفتق أحداثها الخاصة تفتقاً، وهي أحداث غير واقعة، وتنظم فيها الصور، لتأخذ طابعاً فنتازياً أو أسطورياً آخذاً، وهذا مظهر من مظاهر الإبداع والخلق عنده، وبإزاء هذا فإن نبرة الأسى والحزن عند العابدي، تتجاوز معنى التلذذ بالألم أو استعذابه، كالذي نجده عند الرومانسيين، ذلك لأن أساه وحزنه لا يخلوان من علة واقعة فعلاً، وهذا ضرب من هجاء الواقع والتنديد به، وهو مبدعٌ خلاقٌ في كل ذلك.

وبعدُ، فإنّي لا أريد أن أسلب القارئ متعة القراءة والتأمل، وحسبي أنني وضعت فنارات في الطريق تضيء عوالم الشاعر الصديق قاسم العابدي، وتحتفل بحقول قمحه وبذاره.

د. عبد الكاظم جبر

جامعة القادسية

هوامش فأس

كتب الجراح على هوامش فأسه

وأدارَ وجهَ المستحيلِ

بعكسه

ولأنه لا يستعيرُ غيره

منفى لمن لا يستجيرُ

بكأسه

رصفَ اللغاتِ المدركاتِ حدوده

ليشيدَ العنوانُ كعبةً

أنسه

يحتاجُ ، لا يحتاجُ مقلّةَ عاشقٍ

فيها يرى آفاق وجنةٍ

شمسه

هو لا يعتقُ خمرةً بأضالعٍ

مذ ألقمته النارُ قبلةً

يأسه

يبنى من النسيانِ صرْحَ وجوده

ويحفُّ أسيجَةَ الرّحيلِ

بقدسه

قد أهتمته الآهُ ألفَ قصيدةٍ

ينأى بها مابعدَ شهقةٍ

نفسه

سيوسوسُ الغرسَ الذي ربّاهُ في

سَطْرِ الظلامِ لكي يَبُوحَ

بغرسه

فالقادمونَ على جناحِ سحابةٍ

سوداءَ لا يرعونَ غصّةً

حبسه

سهمُ الغروبِ أصابَ قلبَ نهاره

قبلَ انتظارِ الضوءِ أوّلَ

درسه

لكنَّ خاصةَ البيوتِ

تمردتْ

حبّاً لتمنحه بيادر أمسه

قدّيسُ قافلةِ النخيلِ

وحلمُها

ملكُ الأماكنِ بانتفاضةِ رسمه

وروى عن المعنى الضحوكِ جداولاً

فتسابت لغَةُ الضيِّاءِ

لحدسه

وكأثما خمرُ القوافي صبَّها

من بينِ أوردَةٍ بمعجم

حسّه

هو لا يفهرسُ للكلامِ أماكنأ

لكنّه يعطيه حَفْنَةً

خُمسَه

سيقيمُ فوقَ الغيمِ حفلةَ نرجسٍ

وتعبقُ الطِّرقاتُ فكرةَ

رأسه

يرسو بميناءِ الغرامِ كأنه

قرصانُ عشقٍ يستحيلُ

بمسّه

مثلَ الشَّراعِ إلى التَّماهي مبحراً

فيقيمُ بينَ الموجِ لحظةَ

عرسه

منفى الخيال

يجومُ على منافيكمُ خيالي

فيملكُ الجوابَ على

مقالي

وأشطرُ أضلعي شطرينِ حتّى

أحاكي في وصالكمُ

هلاّلي

أنا أسري بصوتكمُ وليلي

نبيّ في رسالته

ارتحالي

وأحملُ فوقَ أكتافي زماناً

يرتّب في الهوى أفق

الليالي

وما عندي من الأشياء إلا

دموعٌ قد ملأتُ بها سِلالي

سقيتُ سنابلي بوريدِ شوقي

ولم أرفُصْ بمائدةٍ

احتفالِ

يُعَبِّدُني الفراتُ على انتظارِ

نُعَيْماتٍ تتوقُّ الى

ابتهالِ

تمسُّ حروفك الاوتارَ حتى

أقومَ كعازرٍ بعدَ اعتزالي

لدنيا لم تكن من دونِ حيِّ

سوى موتٍ على أرضٍ

النِّزَالِ

ومضتْ بفكرتي كـرغيفِ خبزٍ

لمسكينٍ غفى تحتَ

الظَّلالِ

فأطعم خاطرِي المجرَّوحَ بعداً

وأقبل في سحابٍ من

وصالٍ

أنا يُتَمُّ فكن لي كفَّ منَحٍ

يُزيحُ الهَمَّ من قَبْلِ

السُّؤالِ

سكاكين الغياب

يُكَبَّلُ لِحِظَةً وَيُزِيحُ أُخْرَى

ويوقدُ في ضلوعِ الوقتِ

جمرا

ويَحْمَلُ فَوْقَ أَسِيحَةٍ بَرَّتْهَا

سكاكينُ الغيابِ المَرَّ

سترا

تمرُّ عليه أسفارُ الخطايا

فيغمضُ جفنه المملوءة

طُهرًا

لَهُ فِي حَانَةِ العَسْرِ انتِظَارٌ

سيسكبهُ بكأسِ الفوتِ

يُسرا

قبيلته السنابلُ دونتهُ

بِحقلِ المنحِ حتى صارَ

نذرا

لهُ تهدي المنافي ثوبَ ضوءٍ

فقدُ وجدتُ على مغناهُ

ذِكْرى

مشى فوقَ الزمانِ الى فناءٍ

فحوّلهُ مصابُ الوقتِ

جِسرا

فما أغوتهُ أنصافُ الليالي

وماضلتُ خطاهُ إليه

مَسْرَى

تُحاورُهُ البنادقُ كلَّ حينٍ

لتقتلَ في ضفافِ الصَّبْرِ

صَبْرًا

تجِيءُ ظلالُهُ أسفارَ ملحٍ

ويفرشُ جرحَهُ للموتِ

شِعْرًا

يَكابِرُ عَفَّةً وَيَشِيخُ لَيْلًا

ويَكْبُرُ نَخْلَةً وَيَسِيلُ

نَهْرًا

ويَنزِفُ كلَّ ثانِيَةِ عِراقاً

ليجعل ذاته للجوع

تمرا

تعرق سطره فأزاح معنى

خيالياً فصار السطر

بحراً..

إلى قاسم العابدي وهو يقف على عتبة الخمسين
قهرأ:

أصغي لذاتي عند السهل والصعب

كي لا أتوه على كراسة

الغيب

كي أشبع القلب أحزاناً، أوزحها

عبر المحطات من شرق إلى

غرب

من أنت يا أنت يا موتاً ومعجزة

أمنت بالبعد لم تحفل إلى

القرب

تقواك ما أوقدتُ جمرًا وما وطئتُ

ترباً وما دَوَّنتُ في حانَةٍ

الْقَلْبِ

أفيوثك الجرحُ، ضَعَّ في السطرِ أحرْفُهُ

واحفرْ سلامك في ذكرى من

الحربِ

بعضُ الخطايا جمالٌ في فضائلِها

قد راودتكَ فما أوغلتَ في

الدَّنبِ

رَقَّعَ قميصَ وعودٍ كنتَ تعرفُها

لم تمنحَ الوقتَ إلاَّ سَوْءَةً

الغضب

تنأى الى أيّ أسماءٍ وأنتَ بلا
وجهٍ أضعتَ خطوطَ السيرِ

بالدرب

بايعتَ ليلكَ سلطاناً، بحضرتِهِ
أعلنتَ أنكَ صخرٌ غاصَ

بالثُرب

مازال في جيبك المخفي، لؤلؤةٌ
بعها وغادزُ الى تسبيحةٍ

العُشب

مذاق يوم الوداع

عكّرتَ في يومِ الوداعِ مذاقي

فصنعتُ من شَجَنِي جناحَ

بُرَاقِي

وعرّجتُ نحوَ الموتِ، احملي ما بقى

مَيِّ وأحرفني على

أوراقِي

رئتي يباسُ الأرضِ، غصّةُ نازحِ

وتميّمتي أسطورةُ

الأعداقِ

ما بينَ أسبجةِ الضّلوعِ وجدثني

تتفكك الكلماتُ بينَ

سياقي

فألمهها مثلَ الدموعِ بمقلّةٍ

باتتْ تُمارسُ نشوةً

الإغراقِ

أغوي الجراحَ وأستجيرُ بنجمةٍ

الليلِ الكئيبِ ونظرةٍ

الآفاقِ

أنفياً العبراتِ، ثمَّ أصبُّها

بينَ السّطورِ وزحمةٍ

الآماقِ

أنا في مسارِ الوهمِ سطرٌ حقيقةٍ

وعلى الشفاهِ لذائذُ

التّرياقِ

سئمتُ حياتي في زمانٍ عناكبِ

فرحلتُ عن زمنٍ بلا

إشفاقِ

أوقفتُ كلَّ الوقتِ، حينَ غروبهِ

كي لا أُعشَّ بكذبِةِ

الإشراقِ

ولربّما صبأً اليقينُ على فيمي

قبلَ اشتهاؤِ الموتِ صمتَ

عناقِي

سوّرتُ أحجيتي بصوتِ قيامِةِ

عَلَّقْتُ فِيهَا نَشْرَةَ

الإخفاقِ

رَاوَدْتُ أَمْسِيَةَ السَّرَابِ فَلَمْ أَجِدْ

غَيْرَ الْمَآسِي فِي رَحَابِ

عِرَاقِي

هَذَا سِلَالُ الْيَتِيمِ أَحْمَلُهَا عَلَى

كَتِفِي وَأَمْلَأُهَا سَطُورَ

شِقَاقِي

كمامة العيش

من خلفِ كمامةٍ للعيشِ أختنقُ

أستأنسُ الوحدةَ الكبرى

وأحترقُ

يعشوشبُ الجسدُ النسيانُ يلفحُه

فأطفئُ الضوءَ خوفاً ثمَّ

أنطلقُ

لا ألمسُ الوجهَ ، لا دريُّ يُورِّقني

فالوقتُ أضحى وباءً والخطى

عَرِقُ

غلقتُ أبوابَ صدري لا عناقَ هنا

أَقَايِضُ الدَّمَعِ أَسْفَاراً

وَأَنْزِلِقُ

أَقْبَلْتُ فِي زَمَنِ ضَاعَتْ حَقِيقَتُهُ

حَتَّى تَحْتَرَّ فِي أَجْمَادِهِ

الْقَلْبُ

أَوْزَارُهُ أَغْلَقَتْ أَبْهَى نَوَافِدِهِ

قَدْ بَايَعَ الْيَوْمَ تَرْباً خَانَهُ

الْحُقُوقُ

عَصْرُ تَلَوَّتْ بِالْأَحْقَادِ، مَذْهَبُهُ

أَنْ يَسْلُبَ اللَّوْنَ مِنْ عَيْنَيْكَ

يَا شَقَقُ

كَأَنَّهُ خِنْجَرٌ فِي كَفِّ مُنْتَقِمٍ

مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ جَمْرٌ حَفَّهُ

الْحَقُّ

هَلْ تَسْتَحِقُّ رِحَابُ الْأَرْضِ مِيتَتَهَا.

مَا سَأَلَهَا، نَفَقٌ مِنْ بَعْدِهِ

نَفَقٌ

مَنْ جَاءَ بِاللَّعْنَةِ الْمَشْهُومَةِ، اخْتَرَقَتْ

أَسْمَاؤُهَا مُقَالًا نَادَى بِهَا

الْأَرْقُ

أَيْنَ الْحَقِيقَةَ عَنْ مَخْلُوقَةٍ ضَرِبَتْ

أَضْلَاعَ كُلِّ بِلَادٍ وَاخْتَفَّتْ

طَرُقُ

لَرَبِّمَا يَدْرِكُ الْإِنْسَانَ مَحْتَتَهُ

فيذرفُ الحبُّ إيماناً

وينطلقُ

برغمِ كُلِّ وِباءٍ جاءَ فامتلاأتُ

بهِ المسافاتُ والأَيامُ

والرَمَقُ

سترجعُ الأرضُ خضراءً متبلةً

بنكهةِ الصبرِ حتّى ييسمَ

الحبُّ

عزف بابل

حَتَّامَ تَعزِفُ فِي رَحَابِكَ بَابِلُ

فَتَنوُءُ عَن طَرَبٍ عَلِيكَ

جَدَاوُلُ

الآنَ مَوْسِمُكَ التَّزِيْفُ وَسَفْرُهُ

فِي المَقْلَتَيْنِ زَمَانُ حَزَنِ

قَاحِلُ

أَشجِيَتَ فِي الكَلِمَاتِ دَفَاءً أَجَاجِهَا

فَتَسَابَقْتُ فِي رَاحَتِيكَ

سَوَاحِلُ

مَغْنَاكَ لَوْنُ المَاءِ غُيَّرَ طَعْمُهُ

فذهبت في طبق الخيال

جُجامل

أجهز على جسدِ المجازِ بصورةٍ

فلعلَّ حقاً يزدرية

الباطلُ

أسقطُ غمامَ الغيظِ، كُلُّكَ سَوْءٌ

عجباً بأوراقٍ سيُسْتَرُ

عافلُ

قلقَ اليقينِ حملتَ فوقَ أصابعِ

مُنَعَتْ من الشكوى فرُحِتَ

تُسائلُ

حاورتَ خارطةَ الضياعِ معَ الأسي

فرحلت جرحاً في الوريد

تُناضلُ

في همهماتِ الضَّيمِ صوتك عابقُ

بكنايةِ العَبَثِ القديمِ

تُجادلُ

تسعى إلى زمنٍ بغيرِ ضمائرٍ

يحتجُّ فيه على حضورك

جاهلُ

تمَّ طقوسك لا يقينَ بغفلةٍ

واكفُفْ فسطركَ مثلَ دمعك

هاملُ

ماتَ العراقُ فلا حضورَ لميتٍ،

وسلاحك الإصرار أنك

قاتل

بخطيئة الأوهام كنت مُلبكاً

حتى استباحك حين نومك غافل

عمر تكدره الخسائر

عمرُ تكدرُهُ خسائرُ بذلِهِ

أفناهُ ظلمُ الناكثينَ

لعدلهِ

نظرانُهُ اخترقتْ حدودَ جهاتِهِ

فبنى على جرفٍ منازلَ

عقلهِ

مازالَ حرفاً في كتابِ حقيقةِ

لم يمتزج يوماً بجملةِ

فعلهِ

مدَّ النهارُ على ملامحهِ خُطىً

مستوحشاتٍ في معاقِلِ

ظَلِّه

يحتاجُ بعضَ تأملٍ لمسيرةِ

عرجاءٍ قد كُتبتُ بمسرى

شكَلِه

لا شيءَ يطربُه فبضعُ حنينِه

غرسَ النخيلِ على مقالِعِ

رملِه

اليأسُ كونهُ فمارسَ رحلَه

للا نهایةِ والمماتُ

برحلِه

سقطتُ أمانیهِ الكبارُ فليسَ من

أملٍ ستشحذه أضالع

نبله

من بعد سيل التبل غير مشيه

ورمى الى خلف مسلة

نبله

الحيرة اكتسحت ربيع حروفه

فعلى اليباس فناء شرعة

تهله ..

ضممتك بين أجنحتي

أَتَيْتَكَ مَدَّ سَمْعُ هَوَاكَ يُنَلِي

رَوَى حَبِّ تَغَازُهَا

الْأَمَانِي

تَعَالَ فَإِنَّ أَوْقَاتِي اشْتِيَاقٌ

وَدُونِكَ لَيْسَ يَجْمَعُنِي

مَكَانِي

ضَمَمْتُكَ بَيْنَ أَجْنَحَتِي هِيَامًا

لَأَخْتَزَلَ الزَّمَانَ عَلَيَّ

ثَوَانٍ

وَشَهَقَةً خَافِقِي صَدَحَتْ بِعَشْقٍ

لترقصَ خمريّ وسطاً

الدّنانِ

كأنّك إذ لثمتَ شفاةَ كأسِي

سكرتَ على ارتعاشاتِ

الأغاني

أتدري أنّ في رؤيايَ يوماً

أراني فيك بوصلةً

المعاني

وألتمسُ اللّقاءَ الغضِّ شوقاً

فهل تُلغي رحيلك إذ

تراني

بخاصرتي انتماءً فيك حتى

كَأَنِّي فِيكَ قَدْ أَلْقَى

كِيَانِي

تَتَرَجَّمُنِي عِيُونُكَ حِينَ وَصَلِ

فَأَشْدُو وَالْحَنَايَا

تَرَجْمَانِي

فَإِنَّكَ صَوْتُ إِيقَاعِ بِنْبُضِي

يَدُلُّ الْقَلْبَ فِي دَرَبِ

الْجَنَانِ

طَوَيْتُ إِلَيْكَ نَبْضَ الْوَقْتِ حَتَّى

كَفَانِي مِنْ غَرَامِكَ

مَا كَفَانِي

فَمَا أَلْفَيْتُ مِثْلَكَ زَيْفُونًا

يفوحُ بعطره قبلَ

الأوانِ

سأشعلُني بخوراً فيكَ حتّى

أواري الكونَ زهواً في

دُخاني

وأرصفُني قرابيناً تماهتْ

لوصلِكَ في قلائدٍ من

جُمانِ

وأُفني في غرامِكَ نبضَ رُوحِي

وأُرتقُ من بيانِكَ في

بياني

تُغازِلُكَ الجدالُ حينَ تأتي

وتَعْرِفُ مِنْكَ أوردَةَ

المعاني

لذا قد بُحْتُ باسمك في صباحٍ

ملائتُ به الرُّبَا بالأقْحوانِ

سورة نبض

أَصْرَفُ آيَاتِي عَلَى سِوَةِ النَّبْضِ

وَأَدْرُكُ سِرَّ الضَّوِّءِ فِي لِحْظَةٍ

الغَمْضِ

وَأُحْصِي دُرُوبَ الْمَوْتِ إِبَّانَ سَيْرِهَا

فَأُخْشَى انبِطَاطَ الْعَمْرِ فِي سَاعَةٍ

الْقَبْضِ

عَلَى أَنِّي مَازَلْتُ وَالْآهَ حِصَّتِي

تُحْطُّ عَلَى الْإِضْلَاعِ تَسْيِيحَةً

الرَّضِّ

تُحْطُّنِي حِينًا وَحِينًا تَرُدُّنِي

إلى حيثُ تاهَ ال (كلُّ) في خطوة

ال (بعضِ)

على دَكَّةِ التَّأويلِ أَلْقِي شَرِيعَتِي

وَأَسْتَصْعَبُ الإيقاعَ في نشوة

الْقَرَضِ

شَقِيَّ حَدِيثِ الحِطِّ في أَيِّ ساعد

أُغَيِّرُ سوءَ الحِطِّ في هذه

الأَرْضِ

تَحَدَّثُ مَنْ (العاقولِ) مأوىً جُثَّتِي

فلم تَرْتَوِ الأشواكُ من لَدَّةِ

البُغْضِ

نَضَحْتُ حياءً حينما الخوفُ مَسَّنِي

ولستُ كَمَنْ حَفَّ النِّهَايَاتِ

بِالْحَقْفِصِ

سَأَسْتَقْبِلُ الْمَنْفَى الَّذِي لَا أَحْبُهُ

وَأَعْرُزُ رَايَاتِي عَلَى صَخْرَةٍ

الرَّفْضِ

أُعَلِّقُنِي فَاسًّا عَلَى عُنُقِ غُرْبَةٍ

وَأَسْتَلُّ صَبْرَ النَّارِ فِي خِنْجَرِ

الْوَمْضِ

إِلَيْهَا فِي عِيدِ الْحُبِّ:

لِحَبِّكَ بَيْنَ خَاصِرَتِي وَضِلْعِي

تِرَانِيمٌ يَرُدُّهَا

حَنِينِي

أَمْسَدُ أَحْرَفَ الْأَشْوَاقِ حَتَّى

أَخْطُ الْبُوحَ فِي ضَوْءِ

الْعَيُونِ

وَأَصْلُبُنِي عَلَى كَفَيْكَ مَعْنَى

يَسُوعِيًّا بِنَازِفَةٍ

الْأُنَيْنِ

أَرَى فِي حُبِّكَ السَّامِي حَدِيثًا

سَمَاوِيًّا عَلَى رَغْمِ

السَّنِينِ

مَسَافَاتِي بَدَتْ تَسْتَأْفُ عِطْرًا

لِذَا نَبْضِي سِينَزِفُ مِنْ

عُيُونِي

أراني في غرامك تَمْتَماتٍ

كدرويشٍ تَرْتَمِ

باليقينِ

سأنبضُ غيمَةً من عِطْرِ حُبِّ

وتنزفُ فيكِ أوردَةً

الجنونِ

وأجعلني على كَفَيْكِ حَقلاً

سنابلُهُ تماهتْ في

جُفوي

وأوشمُني غراماً، ثم أتلوُ

تفاصيلَ اعتناقِكِ

في جيبيني...

ضفة اللاهين

رحلتُ عن ضفةِ اللاهينَ بالذكري

ورحْتُ أرجو لذاتي ضفةً

أخرى

فمذ سمعتُ صهيلَ الموجِ يُلهمُني

آثرتُ أكتبُ كُلِّي للهوى سَطرا

لم أبنِ في الأرضِ قَصراً سِرُّ مُعجزتي

أبي استحلْتُ لأوجاعِ الهوى

قَصرا

وانشَقَّ بحرُ أنايِ، الشوقُ يضرُّه

فَعَفْتُ بحري رهواً يُغرِقُ البحرا

عُكَّازُ صَبْرِي تَشْطَى الدَّهْرُ أَرْهَقَهُ

فَكَيْفَ مِنْ دُونِ صَبْرٍ أَرْبِحِي

سِثْرَا

أَسَسْتُ لِلْقَهْرِ بَيْتاً فَوْقَ خَاصِرَتِي

لِيَعْرِفَ النَّبْضَ لِحْنًا أَنْبَتَ

الْقَهْرَا

أَطْرَقْتُ نَحْوَ خَفَايَا الدَّاتِ، أَكْشَفَهَا

وَعَدْتُ عِنْدَ خَفَايَا الدَّاتِ

مُضْطَرَا

صِفْرًا ذَهَبْتُ وَوَجْهَ الرِّيحِ قَافِيَتِي

وَعَدْتُ وَالرِّيحُ أَهَدَتْ مُقْلَتِي

صِفْرَا

قد اصطفيتني الليالي أن أصحابها

وهل كمثل الليالي صاحب

يُشرى

أُحَادِثُ الصَّمْتِ فِي دَرِي فِيحَضُنِي

وَأَقْطُرُ النَّجْمَ فِي قَارورِي

عِطْرًا

وَأَعَصِرُ الْآهَ فِي كَأْسِ أُعْتِقْهَا

فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَهٍ أَصْبَحْتُ

حَمْرًا

نَحْتُ وَجْهِي عَلَى زَمَلٍ وَمَا مَلَكَتْ

ذَاتِي سِوَاهُ وَضَاعَتْ دَفَّةُ

الْبُشْرَى

يا هداة الليل لا أنسام تُنعشني

أنا سليل صحارى أورثت

فقرا

مدائن التمر شحت عن مغارتي

فكيف أشهق بوحاً أرهق

التمر..

معجم القلق

أَنْ تَسْتَعِيرَ فَمَا مِنْ مُعْجَمِ الْقَلْقِ

أَوْ أَنْ تُرْتَشَ رَسْمَ الْعَمْرِ

بِالْأَرْقِ

أَوْ أَنْ تَصْعَرَ خَدَّ الْوَهْمِ ثُمَّ تَرَى

مِنْ خَلْفِ نَشْوَتِهِ نَزْفاً عَلَى

الْوَرَقِ

تُلْقِي ظِلَالِكَ فِي أَرْضٍ مَسْلُوحَةٍ

بِالْمَسْتَحِيلِ ، تُغَيِّ سِيرَةَ

الْغَسَقِ

أَصْوَاتُ لَهْفَتِكَ الْأَحْزَانُ تَغْرُسُهَا

من أول اللحظة التمشي مع

الشبق

بين الفراغات مازالت على هوس

أضلاعك الكورت في راحة

المزق

هسهست معنك حتى كدت تسترهُ

لأن حولك أسواراً من

العرق

ضحيت بالعمر حرفاً غاب في عتب

لكي تُشكّل لونا تاه

بالأفق

دونت ماشاء كون اليتم فامتزجت

في راحتِكَ سطورُ الماءِ

بالعرقِ

أولمتَ للصبرِ أضلاعاً ستغرسُها

في حقلٍ فقدِ فتلغي صولةً

الطُّرقِ

وما تخطَّيتَ للدنيا متاهتها

لكنَّ رؤياكَ لونُ الفقرِ

بالحرقِ

يا نازفاً كلَّ حينٍ سفرٍ مفردةٍ

حتى تلاشيتَ بينَ الجُرفِ

والعمقِ

أينَ اتَّجأهُك يا هذا، وأينَ ترى

ضوءاً بدنیا خلت من لذّة

الشّفقِ

تطوي المسافة من فجرٍ الى غسقٍ

وأنت تنسابُ نصّاً غيرَ

مُنزَلِقِ

فالغربةُ العقدةُ الكبرى تُداوئها

ما بينَ نرفِ أضعاعِ النّهرِ

بالعدقِ

أعجزتَ ما ليسَ موجِ الوهمِ يُعجزُهُ

حتّى سرتَ طويلاً سَوَاءَ

الحبِّقِ..

ابو تمام بلا عشيرة

أرضُ المتاهاتِ تغوي طلَّةَ السُّحبِ

فتستفيقُ على ترنيمَةِ

القصبِ

حيثُ الدروبُ التي تأتي كقافيةٍ

عوجاءٍ لا تنتمي إلا إلى

التعبِ

هنا احتساءُ اللياليِ خمرَ غربتنا

نحنُ الذينَ فقدنا لوحةً

العشبِ

يا لهجةَ الفقدِ حرفُ السيفِ ينحرنَا

(والسيفُ أصدقُ انباءً من

الكتبِ)

أضحتْ رماديَّةُ الأيامِ تطربنا

حتى نسينا كمالَ الضوءِ

بالشهبِ

عَفنا سِماواتِ معنَى النبضِ يعزفُها

فهل سنعزفُ في قيثارةِ

العجبِ

نحتاجُ فتحَ فتوحِ بينِ أضلعِنَا

فربّما ترّجينا لحظةً

الطربِ

من عهدِ ألفِ ضياعِ في ملامِحِنَا

ستكتبُ الشعرَ نبضا دوحهً

العنبِ

قد لا نبيّضُ بالدنيا صحائفنا

لكنْ نسوّدُ ثغرَ الوصلِ

بالعتبِ

نلقي جلابينا السوداءً مشبعةً

بلهجةِ العوزِ أو في شهقةِ

الكرِبِ

كمْ بينَ حيطاننا نارٌ مقدسةٌ

حجّت إليها خيولُ الآه

بالخبِيبِ

لو يعلمُ الوطنُ المصلوبُ، جثتهُ

بَيْنَ الْفِرَاتَيْنِ فِي جَيْشٍ مِنْ

الرَّعْبِ

إِنَّ الْأَمَاكِنَ قَدْ تَأَقَّتْ لغيرِهَا

مِثْلَ السُّطُورِ الَّتِي تَهْفُو إِلَى

الْأَدَبِ

تَبَيَّسَتْ دَوْحَةُ الْأَفْرَاحِ فِي وَطَنِ

وَلَمْ تَجِدْ نَحْوَهُ لِالآنَ مِنْ

سَبَبِ

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَرْسُومُ أوردَةً

قَدْ نَامَ أَهْلُوه حَتَّى عَنْ حُطَى

الشَّعْبِ

نَحْنُ الَّذِينَ تَلَقَّانَا قَرَاصِنَةُ الْأَحْزَابِ فَاعْتَصَبُوا ياقوتة

الغضبِ

لذا سلكنَا دروبَ الصمتِ قائمَةً

يرتقُ الجوعُ فينا موسمَ

الرطبِ

يا لفتةَ الأبرجِ العليا وكذبتُها

إذ بشرتْ نبضنا في فترةِ

السغبِ

يا سِنَّةَ الضيمِ تجري فوقَ موطننا

كما يسيرُ لهيبُ النارِ في

الخشبِ

ما بينَ حدّينِ من ظلمٍ تبعثُرنا

تلكَ الوجوهُ التي صُفّت على

الكذبِ

فبينَ أياَمنَا يتَمُّ وأرصفةُ

ومرفأَ ظاميءُ مافيهِ من

أربِ

دهرُ الغبارِ تمشى في ملامحنا

فمنَ يرانا يرى حمالةَ

الخطبِ

حتىَ قصائدنا تاقتْ إلى هربِ

وليسَ ثمّةٌ للأوجاعِ

من هربِ

الحرب

الحَرْبُ

فَهْرَسَةُ الْفَنَاءِ

وَضْفَةُ الْيَتِيمِ

اسْتِعَارَاتُ الْخُسَارَةِ

فِي كُنَايَاتِ الْمَقَابِرِ.

الْحَرْبُ خَرْمَشَةُ الْإِظْفَارِ

فِي خُدُودِ الْأَمْهَاتِ

وَحَسْرَةُ الْأَحْزَانِ فِي صَمْتِ

عَلَى صَدْرِ الْحَبِيبَاتِ

اِخْتِصَارَاتُ الرِّصَاصِ

على جسوم الطيبين
ونشوة الموت الذي
فتح اليدين إلى العناق

دفتر الجرح

قلِّبْ بِأَمْسِكَ وَاْفْتَحْ دَفْتَرَ الْجَرْحِ

وَابْذُرْ مَوَاوِيلَكَ الْكُبْرَى عَلَى

السَّفْحِ

وَاحْمِلْ عَلَى كَتْفِكَ الْمَوْشُومَ عَنْ تَعَبٍ

ذَكَرَ الرِّصِيفِ بِشَكْلِ السُّوْطِ

وَالرَّمْحِ

لَعَزُّ الْحَيَاةِ مَتَاهَاتٌ سِيرَسْمُهَا

مِنْ دُونَ حَبْرِ اخْتِلَافٍ إِصْبَعُ

الْقَرْحِ

مَا بَيْنَ كَفِّكَ خِيَابَتْ يَرْتَبُّهَا

فعلُ السَّكوتِ وصوتُ الدَّلِّ

للقبح

صاحَتَ دنياكُ كي تحيا بكلِّ أسيِّ

حتّى تحمّلتِ كيّ الجمرِ في

الصلح

لوّناً بفرشاةٍ فقدِ عمرَ أضرحةٍ

من سيرةِ البدءِ خطّتْ أحرفَ

الدّبح

يامنْ منحتَ المنافي عذَرَ دورتها

فأنبتتْك اسمراراً في ربا

القمح

أشـرعتَ للـحـزنِ كـوناً فـالـتمـستَ بهِ

بعـداً يـؤدّي إلى المـجهـولِ

بـالـفـتـحِ

ماتَ الطـمـوحُ فـأنـتَ الآنَ في وـطـنِ

لـيلٍ تـغـشّاهُ لا يـنـزـاحُ

لـلـصّـبـحِ

من هـمـزةِ الغـيـظِ قـد سـارتُ مـسـافـتُهُ

فـهـلُ سـيـصـغـي سـرابُ الغـيـظِ

لـلـنّـصـحِ

يـمـشـي بـكَ الوـقـتُ من ياءٍ إلى ألفِ

في لـعبـةٍ لـن تـرى فـيـها ضـحـى

السّـطـحِ

سيحتويك فضول الحبسِ رغبتُهُ

بأن يرى فيك خذلانا على

المنح

دحرجت صخرة عمرٍ كنت تمقتُهُ

لكي تسدَّ فراغَ العوزِ

بالصفحِ

عمدٌ بلونِ رمادِ البؤسِ أزمنةً

بها يقينك لا ينصاعُ

للنوحِ

شكّل منَ الفقدِ أبعاداً تُفلسفُها

لعلَّ يومك يمضي في حُطى

الملح..

آفاق سنبله

يَمْشِي الْجَحِيمُ عَلَى آفَاقِ سُنْبُلَتِي

فَأَسْتَعِيدُ سِرَابِي فَوْقَ

صَوْمَعَتِي

مَلَامِحُ الظُّلَمِ تَذْكُرُو كَلِّمَا اتَكَّأَتْ

دُنْيَا الهمومِ فَأَتَلُو سَحَرَ

أَحْيَلَتِي

أَنَا المِفْهَرِسُ وَقَتَ الفَقْدِ أَنْثَرُهُ

عَلَى حَقُولِ ضُلُوعِي أَوْ رَوَى

شَفَتِي

وَإِنِّي لَوْتَمَشَّى وَجْهَهُ خَارِطَةً

بيني وبينى تَوَارَى نَبْضُ

مِجْمَرَتِي

سَأَسْتَعِيرُ مِنَ الْأَيَّامِ نَسَمَتَهَا

وَأُوقِدُ الْجِرْحَ قَبْلَ الْإَيْنِ فِي

الْجِهَةِ

وَأَجْعَلُ الْوَجَعَ الْمَحْمُومَ نَوْرَسَةً

تُرْفَرُفُ الْآنَ فِي أَوْسَاطِ

خَارِطِي

لَعَلَّ بَعْضَ فِصُولِ الْجِرْحِ مِنْ أَزْلِ

تُرْتَّبُ اللَّهْفَةَ الْكَبْرَى

بِمَقْصَلَتِي

طفلاً الغبارِ تلهى فاستباحَ دمِي

وجردَ الشوكَ من صبارِ

ملحمتي

تصحرَّ الحرفُ يا دُنْيَايَ فاحتشدي

بألفِ جيشِ اختناقِ غصَّ في

الرئةِ

أكلما نضجَ المعنى ليُطربني

بدلتُ لونَ سمائي لونَ

مُحِبَّرِي

وكَلِّمَا كَوْنْتِي لهُفَّتِي أَلْفَاً

أصِبحْتُ ياءَ عَلَي تَرْنِيمَةٍ

اللغةِ

أَحْتَاجُ لَوْنًا خِرَاقِيًّا يُهْدِهْدُنِي

فَهَلْ عَثَرْتُ عَلَى لَوْنِي

بَأُورِدَتِي؟

بَلَلْتُ حَدَّ الْأَمَاسِي تَمَّتَمَاتِ أَسَى

حَتَّى ارْتَكَبْتُ سَنَائِي بَعْدَ

قَافِيَتِي

أَيَقْنْتُ أَسْرَارَ مَوْتِي ظَامئًا وَرَنْتُ

نَحْوِي عُيُونَ الْحِيَارَى تَرَبَّجِي

ثِقَّتِي

سَأَشْنِقُ اللِّغَةَ الْبِكْمَاءِ فِي جَسَدِ

لَا يَحْتَوِيهِ سِوَى عُنْوَانِ

مَشْنَقَتِي

أسرار رغبة

أحاول قهرَ الصبرِ في ذاتِ لمحتي

فأشطبُ في الأوراقِ أسرارَ

رغبتِي

وأكتبُ للأحشاءِ أشجانَ راحلٍ

تمسّدُ بالأحزانِ أسفارَ

عُرتِي

حملتُ ببحرِ التّيهِ مُدَّ ألفِ لوعةٍ

متاهاتٍ أوطانٍ على عُنقِ

نخلتي

أطِيبُ جرحاً لستُ أدري بأنّه

يُحَطِّمُ فِي الْأَيَّامِ أَسْوَارَ لَهْفَتِي

خَطِيئَةُ عَمْرِي أَوْرَثَتْنِي فَضِيلَةً

فَكَيْفَ أُرَابِي فِي دَرُوبِ

الْخَطِيئَةِ

كَأَنَّ سِيَاجاً دُونَ سَعْيِي تُشِيدُهُ

مَلَامِحُ حُلُقٍ رَتَّسَتْ فِي

حَقِيقَتِي

أَنَا نَخْوَةُ الْإِسْلَافِ فِي ثَغْرِ صَامِدٍ

أُدَوِّنُ حُلْمِي فِي سَمَاءِ غَرِيبَةٍ

أُسِيرُ رِتْلاً مِنْ سَحَابٍ عَرَفْتُهُ

وَتَمْنَحُ طَعْمًا لِلصَّبَّاحَاتِ

قَهْوَتِي.....

وشم على كتف الفراغ

وشم على كتف الفراغ الحرّ

نورسة

تمارس شهوة الكلمات في موج الغياب

عصر من الصّوّان

أسراب من الموتى

سؤال ليس يعثر في

رحاب الأفق عن شبق الجواب

وهناك كنت كمثلي

منسأة توكأ فوقها النسيان

فانهارت ملامحها على وطن من الخطأ المطرّز بالصواب

فاشجرُ على زبدِ الفصولِ

حروفك السّمراءِ

لقنْ هذهِ

الأرضَ الشهيدةَ كيفَ يمكنُ أن تخطَّ على خرائطِها مساحاتِ الضمّ

أو فالتمسْ درباً إلى اللا أينَ

علَّ الوقتَ يشفعُ أن تمارسَ فيه

مقصدَ الرّخاءِ المرِّ

إذ تحتاجُ وجهاً كي تعيشَ

كما يعيشُ الصابرونَ على انتظارِ الموتِ

في بعضِ ابتساماتِ

كمثلِ العطرِ في الدّفلى

وكذبٍ في مواعيدِ الإيابِ

يزاور عنك الصبر

يزاورُ عنكَ الصبرُ والوجهُ ذابلُ

وليلٌ بلا رؤيا بجرحٍ

يماطلُ

على زحمةِ الأحرانِ يلقاكِ سرُّها

فهل بعدَ سيلٍ للرزايا

تُخاتلُ

ألا أيُّها الموتورُ قبلَ انتمائه

لكونٍ غريبٍ أرهقتُهُ

القبائلُ

كلامك تأريخٌ لحربٍ دخلتَها

فأصبحتَ روحاً في قتيْلٍ

يقاتلُ

شمائك التاقت الى عمر ثورة

سيقتلُها الخاطونَ والدربُ

ثاكلُ

سيكتُمُ فيكَ المستحيلُ اعتناقهُ

وتخضُرُ حتّى ترثيكَ

الشّمائلُ

شبابُكَ أعطى الوقتَ معنىً كماّما

يُوزَعُ موتاً صاحبتهُ

الهلاهِلُ

تُفسرُكَ الاشياءُ غيباً وتشتَهي

مَمَاتَكَ كِي يَرِثِيكَ وَجَهْ

يُجَامِلُ

لِأَبْنَائِكَ الْأَيْتَامِ صَوْتُ نُحْبُهُ

عَلَى ضِيقَةِ الْأَقْدَارِ وَالذَّمْعِ

هَامِلُ

سَتْسِرِي مِنَ الْأَوْرَاقِ تَعْلُو بِشَأْنِهَا

إِلَى حَيْثُ تَفْنَى فِي خُطَاكَ

السَّوَاخِلُ

عِرَاقًا سَتَبْقَى وَالْمَنَايَا تَلُو كُفَّهَا

وَتَهْتَفُ نَصْرًا فِي ثَرَاكَ

الْمَحَافِلُ

وفيهم يهطل الأمل

كانوا وكانَ عليهم يُضربُ المثلُ

وكانَ فيهِمُ ومنهُمُ يهطلُ

الأملُ

وحينَ كانَ زمانُ القفرِ يلحفُهُمُ

كانَ الربيعُ حديثاً نبعُهُ

المقلُ

همُ في دروبِ حديثِ الفقدِ، يعزفُهُمُ

صوتُ العراقِ وما ماثوا

ولا قُتلوا

هُمُ الذينَ تسامى تحتَ أخمصِهِمُ

خَدُّ التَّرَابِ فَمِنْهُ الْمَاءُ

يَنْبَرِلُ

هُمْ يَرِحْلُونَ إِلَى مَعْنَى تَلَبَّسَهُمْ

وَالْآخَرُونَ إِلَى اللَّاشِيءِ

قَدْ رَحَلُوا

هُمْ أَنْبِيَاءُ فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَحِيَّهُمْ

عَلَى نَزِيفٍ وَرِيدٍ عِنْدَهُمْ

تَمَلُّوا

هُمْ يَفْقَهُونَ لُغَاتِ الْحَبِّ إِنْ نَطَقَتْ

أَوْ يَصْمُتُونَ وَمَا فِي صَمْتِهِمْ

مَلَلٌ

منبع الحزن

من خلفِ ضفّةِ حُزْنٍ كانَ منبعُهُ

يمشي على القَعْدِ، كَفُّ الحَبِّ

ترفعُهُ

تاريخُهُ، صرخةُ الأسلافِ، نخوتهُ

عن كلِّ زَلَّةٍ دربِ التَّيِّبِ

تمنعُهُ

دفعاً تناغيهِ هذي الأرضُ، وامتلاّتْ

أركانها ألفَ صوتٍ فيه

يسمعُهُ

في همزةِ الجُرحِ لم تُقرأ ملامحُهُ

لكنّها في رحابِ الآه

تتبعُهُ

وقيلَ إنَّ هواهُ دَسَّ مآثرَةً

على حُطاهُ برغمِ الرّيحِ

تدفعُهُ

شباكُهُ أغلقَ الأوغادُ ضفّتهُ

فمارسَ الصّبرَ حتّى باتَ

يجزعهُ

يُراهنونَ على مفهومِ نكبتهُ

لم يُدرِكوا كيفَ عَنَى عنهُ

مدمعهُ

وحيثَ هبَّ وصوتُ الرّعدِ يملؤهُ

أَلغَى الزَّمانَ الَّذِي بِالموتِ

يُخدَعُهُ

وَمَدَّ عَيْنَيْهِ لِلأَيَّامِ يَحْضُنُهَا

لأنَّ فِيهِ عِراقَ العِزِّ

مِطْلَعُهُ

كَأَنَّ فِي ساعِدَيْهِ كَفُّ حِيدَرَةٍ

وَكُلُّ ظُلْمٍ بِهِ بابُ

سَيَقْلَعُهُ..

قلب ماكث بالخطايا

خطاياي قلبٌ في المقاديرِ يلبثُ

يُماري كثيراً ثمَّ يكبو

ويحُنُّ

سيجئتُني مني على حينِ غفلةٍ

ويرسمُ عُمرًا كلُّ ما فيه

أشعثُ

على قَدْرِ مَنْ ألقى بدرِ نسيتهُ

أرى حَطَّ سيري بينَ موتينِ

يُبعثُ

أريقُ على وجهِ المحطَّاتِ دمعَةً

عراقية الألوان بالحدِّ

تَحْرُثُ

أُوطِئُ حُلْمًا بِالمُثاقِيلِ وَزُنُهُ

لَعَلَّ مَعَ المَوَالِ لِلآهِ

يَنْفُتُ

مليءٌ بهمسِ الفقدِ يا ليلَ وَحَشَتِي

فصدري حسينٌ والعراقُ

المثلثُ

وسطري مع الخِذلانِ ها بيلُ رُؤْيَةٍ

على غُربةِ الأشياءِ نَزْفًا

تُورَثُ

تَخَطَّيْتُ أَشْرَاكَ الْغَوَايَاتِ، فَاخْتَفَتُ

عَلَى أَهْمَا لِلآنَ بِالذَاتِ

تَبْحَثُ

عَنِ اللَّذَّةِ السَّاعَتِ شَحُوبًا فَأَفْلَتَتْ

لِتَتْرَكَ وَجْهًا بِالتَّجَاعِيدِ

يَلْهَثُ

تَنْفَسْتُ مِنْ ضَوْءِ الشَّبَابِيكِ، لِحِظَةً

سُؤَالُهَا وَهَمُّ الْأَحَاسِيْسِ

تَضَعْتُ

فَهَارِيْسُهَا تَاقَتْ إِلَى الْوَعِيِّ، وَاحْتَتْ

لَأَنَّ ضَلَالَ الْقَهْرِ فِيهَا

يُؤَثِّثُ

ستستنطق الألقابُ فحوى إ تجاهها

تُكبلُ نهماً في الحفايا

يُحدّثُ

تججرت الآمالُ، في قلبِ نخله

فألقت بتمرٍ والأسى فيه

يعبثُ

وفتت كنهه للنوى ذات حسرة

ليحكم مأواه الزمانُ

المخنثُ

سيستثمرُ الجلاذ يوماً سياطه

فنكسرنا فينا ملياً وندمنا

ستحمرُّ قمصانُ الخساراتِ رغبةً

ففسري بخطو في المتاهات

يمكث

لأنَّ الفناء المرُّ يُفشي سماته

فيشجرُ في الأضلاع حُزناً

ويلبث

مهرة الوقت

على صبرٍ أحالَ الوقتَ مُهراً

سيكتبُ في ضحى الأيامِ

سِفراً

ويصنعُ نزفُهُ وطناً بهياً

يشابهُ في بلادِ الجرحِ

شِعراً

هو الشَّجْنُ الرَّهيبُ على عراقِ

سُئلني في رُبا التَّحريرِ

بَدراً

فتكبرُ صولةُ الأحرارِ فيها

ويغدو في زمانِ الموتِ

سِترا

هوَ الجيلُ الَّذِي حَظَبَ المِنايا

وصاحبَها فزادتْ فيه

عُمرًا

تُكَبِّرُ نِخوَةَ الأَحزانِ فِيهِ

فيحملُها على كَفِّهِ

نَصرا

ويَخطُمُ قِيدَ أَحزابٍ تَمادَتْ

ويرفَعُ لِلنَّزيفِ الحُرِّ

شُكرا

تشرین القصیده

عمرٌ بتشرینِ القصیدهِ ینضجُ

تتسابقُ الکلماتُ فیهِ وتَهْرُجُ

تتنزّلُ السّلوٰی بدفءٍ یقینهِ

ویصیرُ بسملهً علیهِ

المنهجُ

أُحرّتُ أغانیهِ العذابُ بعتمهٍ

فإذا بضوءِ صمودهِ یُستدرجُ

نطقتُ بصحوتهِ التماثیلُ التي

كانتُ بخوفٍ قبله

تتحججُ

هُوَ ذَلِكَ الْجَيْلُ الشَّغُوفُ بِحَبِّهِ

وِطْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَالَةِ

يَعْرُجُ

هُوَ جَيْلٌ أَغْنِيَهُ الصَّبَاحُ ، وَلِذَلِكَ

التَّعْمِ الْمَلُونِ بِالْحُبِّ

يَأْرُجُ

كَمْ حَاولُوا أَنْ يَطْمِسُوا لُضِيائِهِ

فَإِذَا بَغِيْرَتِهِ عَلَيْهِمْ

تَخْرُجُ

يَحْيَا بِخَافِقِهِ الْعِرَاقُ كَأَمَّا

هُوَ فِي خَرَائِطِ رَافِدِيهِ

مُضْرَجٌ

لصوص الله

بِعْتَمَتِهِمْ أَبَاحُوا ضَوْءَ عُمْرِي

وَخَطَّ حَدِيثُ خِنَجَرِهِمْ

بِظَهْرِي

مُؤَامِرَةً عَلَى جَسَدِي لِأَتِي

عِرَاقٌ وَالْفِرَاتُ دَلِيلُ

طُهْرِي

هُمُ اللَّاشِيءُ أَبْنَاءُ الْخَطَايَا

أَتَوْا مِنْ أَيْنَ. لَا أَدْرِي

لِقَصْرِي

عَلَامَاتُ اللَّصُوصِ عَلَى خُطَاهُمْ

وَسُحْنَتُهُمْ مُوشَاةٌ

بِشْرٍ

بَقُوا فِي هَامِشِ الْأَيَّامِ صِفْرًا

فَكَيْفَ تَصَدَّرُوا غُنْوَانًا

سِفْرِي

وَكَيْفَ تَنَاسَلُوا كَجَرَادِ صَيْفٍ

لَيْلَتَهُمْوَا بَسَاتِيْنِي

وَعُمْرِي

صَبَرْتُ وَقُلْتُ أُهْدِيهِمْ لَضَوْئِي

وَلَكِنْ فَسَّرُوا بِالصَّمْتِ

صَبْرِي

عَلَى مُسْتَنْقَعِ اللَّذَاتِ هَبُّوا

وْغَالُوا فِي الظَّلَامِ لَهْتِكِ

فَجْرِي

تَحَزَّبَ بَعْضُهُمْ لِيَرُومَ سَلِي

وَحَزَّبَ بَعْضُهُمْ لِيَبِيعَ

نَحْرِي

سَأَلْنِي عْتَمَةَ الْأَيَّامِ حَتْمًا

وَيَكْتُبُ صَرْخَةً لِلرَّفِضِ

حَبْرِي

وَأَحْطِمُ كُلَّ كُرْسِيٍّ تَمَادَى

وَأَرْفَعُ فَوْقَ هَامِ الْغَيْمِ

صَدْرِي

نمشي على الجمر

نَمشي على الجَمْرِ او نخطو بلا وترِ

وتمزج الكأسُ فينا أنة

الكدرِ

الصَّمْتُ يرسمنا في لَوْحَةٍ وَجَعاً

فنستفيقُ على فزاعةِ

الخطرِ

حتّامَ نَمضي وكفُّ الموتِ تحذفنا

وسَطَ الصحارى كحذفِ الريحِ

للأثرِ

يُمسّدُ القهْرُ في أركانِ عُربتنا

كفّيه حتى تماهى الصبرُ بالشجرِ

أطياناً لهجةً من عتمةٍ صباتٍ

غصّت بواعيةٍ من حسرةٍ

العمرِ

فكيفَ تفخرُ يا هذا؟ بساريةٍ

فوقَ الجماجمِ، لم تُنصبَ على الحجرِ

كسرتَ أغصانَ من صانوكِ، فاحترقتَ

أسماءَهُم، وانطفأ شعبٌ من

البصرِ

وهلّ (يغزُّ) ملحٌ فيك يا وطناً

أطعمتَ آلكَ فقداً غصّ

بالقدرِ

ماذا ظفرت؟ أجبني، او فدع شفتي

توضح الأمر مصلوباً

لمنكسر

قامرت فينا، وأعطيت الذي خمشت

أظفاره أضلعاً جرّت

لمنحدر

وشدّ أزر لصوص الحكيم فاحتفلوا

بما تهاوت عليهم نشوة

الأزر

ماذا سينتظر الأموات، حيرتهم

وأنت ترمي بنا في خانة

الشرر..

قوس الجراح

على قوسِ الجراحِ عقدتُ سطري

لينزفَ في عراقِ القهرِ

صدري

بنيثُ على طولِ الفقدِ بيتاً

نوافذُهُ مؤطرةٌ

بجمرِ

على قلقِ أمتمُّ في حروفِ

جرمتُها الحقيقةُ قبلَ

شعري

أوجلُّها فتأتي دونَ وعيِ

وأمنعها فتُخرسُ صوتَ

عُذري

تُشاطرنِي الليالي في دعاءِ

سماويِّ فتفضحُ حُلقُ

كُفري

تُوسوسُ في رُبا العُفْران ، أرضي

ولا تدري بكفِّي كَفُّ

شَمْرِ

أنا وطنٌ صُلبتُ على المآسي

وفي أبدِ الحُرُوبِ ترابُ

قبري

تُقَدِّسُ أَحْجِيَاثُ الْمَاءِ وَجْهِي

وَيَنْضُجُ فِي لَهَيْبِ الصَّبْرِ

تَمْرِي

أَشِيخُ عَلَى الْمَنَافِي دُونَ غِيظِ

وَتُومَضُ فِكْرِي وَيَضِيعُ

عِطْرِي

تَعَكَّرَتِ الْخُرَافَةُ فَوْقَ ضِلْعِي

وَأَوْلَمَتِ الْمَآذِنُ لَحْمَ

مُهْرِي

تَلَقَّفَ حَفْنَةُ النَّسَاكِ قَمْحِي

وَكَدَّرَ مِرْجَلُ الْأَلاهِينَ

نَهْرِي

نُثِرْتُ عَلَى خَرِيفِ الْعَيْشِ عُشْبًا

فَمَزَّقَتِ الذَّنَابُ قَمِيصَ

سِتْرِي

تَأْبَطُ عَالَمُ الْأَشْوَاكِ شَرًّا

لَيْسِرِقَ فِي مَسَاءِ الْإِلَيْتِ

نَذْرِي

وَمَا عِنْدِي سِلَاحٌ غَيْرُ صَوْتِ

عَلَى خَوْفٍ يَبُوحُ بِلَسْتِ

أَدْرِي

سَأَسْتُرُ بِالنَّزِيفِ الْبِكْرِ عُرْيِي

أَمْوَضِعُ سِيْرَتِي وَالْوَكُ

قَدْرِي

وَأَرْتَكِبُ الْفَنَاءَ عَسَايَ أَلْقَى

مَسَارَاتٍ تَلِيقُ بِحَمْرِ

ذِكْرِي

تُمَزَّقُنِي النَّبْوَءُ ثُمَّ أَحْيَا

طَوِيلًا حَيْثُ أُوَلَّدُ بَيْنَ

زَهْرِي..

كي لا أمارس لذة الحطاب

أشجيتُ بالحزنِ الطَّويلِ سَحَابِي

وأثيتُ أحمَلُ بالعيونِ

سرابِي

صدّعتُ من أزلِ الكلامِ مِسْلَةً

لم تتعظُ بنصائحِ

الأحشَابِ

ومَشَيْتُ والقلقُ اللّذيذُ يُعِينِي

من أن أُمّرَ بحانَةِ

الأصحابِ

أستسهلُ الدّربَ الَّذِي نَزَفَتْ بِهِ

مُقَلِّي لِأَمْنَحِ لِلْغِيَابِ

ثَوَائِي

صَفْصَافَةُ الْعُمْرِ الْكَثِيبِ شَتَلَتْهَا

مَاذَا سَأَجْنِي فِي سِلَالِ

عَدَائِي

لُعْتِي امْتِدَادُ الْجُرْحِ ، مِنْ أَزَلِ بِهَا

نَبْضِي يُرْتَلُّ نَشْوَةً

الْأَنْخَابِ

هَبًّا بِمَدْحَنَةِ الْحَيَاةِ نَفْثُنِي

فَلَعَلَّ فِي سَبَبِ الدَّهَابِ

إِيَّايِ

فَلَسَفْتُ أَسِئَلَةَ الْفَنَاءِ ، فَلَمْ أَجِدْ

إِلَّا الضِّيَاعَ عَلَيَّ رِحَابِ

خِطَابِي

مَوَسَّقْتُ أوردِي عَلَيَّ عُشْبَ اللَّقَا

مِثْلَ الكَمَنَجَةِ لِحِطَّةَ

التَّرْحَابِ

نَضَجَتْ عَنَاوِينُ الِيبَاسِ بِضِقَّتِي

مَاذَا سَأَفْعَلُ كِي أُعِيدَ

هَضَابِي

هَلْ سَوْفَ أُعْتِقُ أُسْطُرِي مِنْ مَنَجَلِ

الأَحْزَانِ أَمْ أَمْضِي بِلا أَسْبَابِ

أَنَا سَوْفَ أَصْلُبُ حَسْرَتِي وَمَسْرَتِي

فَتَفْوُحُ آهَاتِي عَلَيَّ

أَهْدِي

فَعْلَامَ تُرْهَقْنِي سَدَاجَةً طِيبِي

وَأَنَا أَعِيشُ بِمَوْطِنِ

الْأَغْرَابِ

أَلْقَيْتُ فَأَسِي فِي كُھُوفِ أَضَالِعِي

كِي لَا أُمَارِسَ لَدَّةَ

الْحَطَّابِ

أَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ الْحَنُونَ فَإِنِّي

آثَرْتُ أَلْقِي فِي يَدَيْهِ

شَبَابِي ..

ملامح الغرباء

بي من هواك ملامح الغرباء

أشدو وتحتطب الحروف

إزائي

تتصوف اللغة اللذيذة في فمي

فأتوه حيث تناسلت

أشيائي

ولأنني نصف السراب وقفت في

آلاء حبك فانتهت

آلائي

أنا لحظة التنوير بوصلة السنا

رتبتُ فيكِ قصيدةَ

الإغواءِ

وأتيثُ أحملُ في الدروبِ حقيقتي

متجلبباً بعباءةِ الفقراءِ

شتانَ ما بينَ انتظارِ ملامحي

للقادمينَ بغربةِ

الأجواءِ

أو بينَ تتممةِ الشفاهِ بأحرفِ

قزحيةٍ تشتاقُ لونَ

ردائي

صفصافةٌ قلبي يراقصها الندى

شمختُ تلامسُ وجنةَ

الجوزاء

فتفطرت أضلاعها وتناثرت

خشباً ترطب ساحة

الغبراء

تتصعلك الأيام فوق خواصري

فأكون رمل التيه

بالصحراء

في حفنة الأشواق تحتفل الخطا

وتضوع مثل اللمسة

البعماء

تتراحم المدن الزكية في دمي

فأصب جرحي في كؤوس

اللاء

حبُّ اللغاتِ جمعتهُ وشتلتهُ

شوقاً كمثلي قصيدةٍ

عصماء

تتنزه الأشجانُ بينَ مسافتي

وتمسُدُ اللفاتُ شعراً

رثائي

لكنني الإنسانُ أعشقُ نبضةً

ظليلاً تدعو إلى

الإحياء

حذرٌ بما قلبي جديرٌ مدمعي

وسخيةً في نبتة

الإهداء

روحي التي أشجرتها بمسافة ال

أشجانٍ فانبجث على

الإيحاء

تتوجسُّ الأحلامُ مني كلما

كلمتها بنزاهةٍ

الشعراء

فتوسدتُ صممتَ الحنينِ وأنبتتُ

أضلاعها للأين بعد

عناء

أو كلما استفزتها بمرارة ال

آهاتٍ تشهقُ عن رحابِ

الداء

إني سأطفئها بواحة أضلعي

وأشئ حربي في جنود

دوائي

فلها بمنزلة الحرير ملامح ال

الطهر المرتل في شفاه

الماء

يتصدر الدرب الطويل

يتصدرُ الدربَ الطويلَ بشيبه

وتُمرُّ أسفارُ الغيابِ

بغيبه

وكأنَّ في صمتِ الملامحِ نورساً

يأتي ويذهبُ خلفَ رفة

سربه

تتراجفُ الطُّرقاتُ حينَ مسيره

عَن هيبه تُهدي النذورَ

لدربه

هو في حديثِ الضوءِ لحظةً التي

جاءت تُرْتَلُّها مَلامِحُ

حَظْبِهِ

شلالٌ طُهرٍ في رِحابٍ وريدِهِ

يَنسَابُ مِنْ نَبْعِ الهُدَى

ومصَّبِهِ

يا قَلْبُهُ العَنوانَ حيثُ تَناسَخَتَ

لُغَةُ المِحَبَّةِ في مَسافَةِ

قَلْبِهِ

هو سَورَةُ الإنسانِ كُلُّ فَضيلَةٍ

تَخِذَتْ مَساحَتَها بِلوحَةٍ

قُربِهِ

نادَتُهُ شوقاً كَرِبالاً فجاءها

وَلَقَدْ رَأَى فِيهَا مَوَاضِعَ

سَلْبِهِ

لَكِنَّهُ قَرَأَ الزَّمَانَ بِنَظَرٍ

نَبَوِيَّةٍ فَرَأَى انْتِصَارَ

مُحِبِّهِ

وَرَأَى الضَّمَائِرَ تَسْتَفِيقُ حَقِيقَةَ

لِتَسِيرَ شَوْقًا فِي مَرَاجِلِ

دَرْبِهِ

تَسْتَأْفُ فَوْقَ يَدَيْهِ أَلْفُ نَبِوءَةٍ

وَحَرْيَظَةَ فِيهَا مَلَامِحُ

شَعْبِهِ

كَوْنٌ مِنَ الْمَعْنَى يُرَافِقُ سَيْرَهُ

دُستور تضحيةٍ يخطُّ لحزبه
كهر تفجّر منذ شاهد أمة الإسلام

في مرضٍ تهيمُ بطئه
وجدَ الذينَ أتى يُطببُ روحهم

قد أشجروا عمقَ المكانِ

لحزبه

ولأنه صوتُ الجراحِ وربُّها

نزفاً تسامى في محبةٍ

ربه

ليكونَ خطأً فوقَ راحةٍ نهضةٍ

وتحجُّ بسملة الصلاةِ

لشعبه

قرآن من التعب

على محيَّايِ قرآنُ من التَّعبِ

يَتلُو رسالةً بوحِ الطَّهرِ في

النَّسبِ

سفرُ التَّجاعيدِ يحدو حرفَ أوردتي

فَلي منَ القهرِ ما يَجثو على

الرَّكبِ

أنا وريثُ الذينَ استمطروا دمهم

على مسافاتٍ جُرحِ دوئها

سُحبِ

لا يملكونَ سوى الآهاتِ ملبسهم

طيبُ القلوبِ بهم أسمى من

الذهبِ

لا يكذبونَ وإن حُزَّت مناخرُهُم

فالموتُ أنقى لهم من سيرة

الكذبِ

هم يرحلونَ إلى الأشجانِ يحملُهُم

لحنُ الجراحِ وفيهم فورةٌ

الطربِ

ويحتسونَ خمورَ الفقدِ تسبُّهُم

لحانةِ الموتِ أسرارٌ من

القصبِ

يُهددونَ الليالي كلَّما اضطربت

وَيَبْسُومُونَ وَهُمْ فِي عَمْرَةٍ

التَّعَبِ

يَاسْفِرَةَ الطَّيْنِ مَا أَحْلَى مَوَائِدَهُمْ

وَقَدْ تَهَادَّتْ عَلَيْهِمْ لِحْظَةٌ

الرَّطَبِ

عَلَى الْخَرِيفِ اصْفِرَّازٌ مِنْ مَلَامِحِهِمْ

وَفِي الرَّبِيعِ اخْضِرَّازُ الْقَلْبِ

عَنْ أَدَبِ

وَفِي الشِّتَاءِ تَسَايِيحُ تَقَدَّسُهَا

نَارُ الْمَوَاقِدِ وَالْفَنْجَانِ

بِالشُّهْبِ

لَا يَضْحَكُ الصَّيْفُ إِلَّا فِي صُدُورِهِمْ

فَيَهْزُمُ الشَّطَّ فِيهِمْ عَالَمَ

النَّصَبِ

بِي مِثْلَمَا كَانَ فِيهِمْ عِنْدَمَا اعْتَكَفْتُ

ذَاتِي الَّتِي احْتَجَبْتُ مِنْ غَيْرِ

مُحْتَجِبِ

صَقْرًا تَخَطَّيْتُ أَيَّامِي الَّتِي هَرَمْتُ

وَرُحْتُ أَخْرَقْتُ فِكْرًا عَالَمَ

الْحُجْبِ

أَقَمْتُ قُدَّاسَ مَعْنَى كُنْتُ أَتَقِنُهُ

فَلَسْتُ أَحْتَاجُ فِي الْقُدَّاسِ

لِلْكُتْبِ

وَمَرَّتِ الشَّهْقَةُ الْكَبْرَى بِأُورْدَتِي

فصرت أشبه سير النار

بالخشبِ

وكان للطرب المكنوز اغنية

سينين قلبي تهاوى فاستفقتُ نبي

جبين البيان

مازلتَ تنضحُ من جبينِ بياني

فتفوحُ منك ملامحُ

الشيطانِ

تستافُ منك حقيقةَ المعنى وما

إلاكَ غارلها بزحّ حنانِ

ولمستَ أوتارَ القصيدةِ فارتمتُ

فرحاً بكفك لذّة الأملحانِ

تتصفحُ الضوءَ البهّيّ فيحتوي

عبقَ الضلوعِ وغفوةَ

الأشجانِ

سُئِخُ تَأْوِيلَ الزَّمَانِ لَعَلَّ فِي

عَمَقِ الْحَقِيقَةِ يَرْتَجِيكَ

زَمَانِي

وَلَأَتَنَّ الْقِيثَارُ قَبْلَ تَصَوِّفِي

دَارَتْ عَلَيْكَ رَمُوزُ كُلِّ

مَكَانٍ

حَتَّى اخْتَزَلْتَ الْمُسْتَحِيلَ وَدَاعَبْتَ

أَجْفَانُ سِرِّكَ لِحَّةً

الْأَجْفَانِ

وَمَزَجْتَ آفَاقَ الْجَوَابِ فَلَمْ تَعُدْ

بِسْؤَالِ رُوحِي صَوْلَةً

الْكَيْتَمَانَ

تتشابكُ الكلماتُ حولَ مشاعري

فيفيضُ دمعي قبلَ سيلِ

بنائي

رُبطتُ جذورُك في ضلوعِ مدائني

فأخذتُ منك رهافةً

الألوانِ

مازلتُ أئوبُ الجراحِ فكُنْ على

جُرحي دعاءً حُفَّ

بالتَّحنانِ...

لحظة صدق

من قبل لحظة صدقٍ عمَّها الشَّعْفُ

أسرفتُ بالحزنِ حتَّى مسَّني

اللَّهْفُ

قلبي مصابيحُ أشجانٍ ستوقدني

حتَّى كأني بشكلِ الضَّوءِ

أَنجرفُ

في أيِّ وجهٍ سأمضي نحوَ آخري

مازلتُ أبحثُ عن وجهي

وأنعطفُ

أنا حديثُ دماءٍ أنفقتُ هدراً

على بلادٍ سَنَاهَا بَاتَ

يَنكسِفُ

تمشي بفوضى على دربٍ مُظَلَّلَةٍ

للذكرياتِ وما أَلَقْتُ بِهَا

السُرْفُ

كُرسِيَّهَا أَلْفُ ثَعْبَانٍ يَحُومُ بِهِ

فأين ثعبانُ موسى هَاهُنَا

يَقِفُ

تَيَمَّمِ العُمرُ فِيهَا، لَمْ يَجِدْ عَضْبًا

إِلَّا بِمَا تَسْمَحُ التَّيْجَانُ

وَالصُّحُفُ

فأين يهربُ عنها، ثُمَّ مَقْدَرَةٌ

هُنَا قَرِيبًا لَعَلَّ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ

يَا طَقَسَ رُوحَ أَرَاهَا فَوْقَ صَوْمَعَتِي

تُسَنِّنُ الْقَهْرَ فِي عُمْرِي

وَتَنْصَرِفُ

لَا تَرْحَلِي عَنِّ بَقَايَا الذَّاتِ، صَاعِدَةً

نَحْوَ الْفَنَاءِ لِأَيِّ فَيْكِ أَعْتَرِفُ

وَإِنَّ مَوْجِي الَّذِي عَنَّتْ سَوَاحِلُهُ

سَيَصْطَفِي ضِيقَةَ يُبْنَى بِهَا

الشَّرْفُ

يُزَوِّقُ التَّمْتِمَاتِ الْبَيْضَ، يَرَسُمُهَا

عَلَى قَمِيصِكِ يَا دُنْيَا

وَيَنْتَصِفُ

مقامرة

قامرت بالعيم لو قامرت بالنحل

ماذا ستربح الا حفنة

الرميل

يا من منحت ضفاف الليل ظلمتها

من ياسك المحتفي في لدة

الليل

لو كنت تملك عنواناً تمارسه

لما سقتك حُمور الفقد

بالمثل

أحمد تفاصيلك اللاتي احتطبت بها

عُمراً تَبَعَثَرَ بَيْنَ البَعْدِ

والقَبْلِ

حُضْ فِي بِياسِكَ قَبْلَ الأَيْنِ مَمْتَلِكاً

تلك الطُقُوسِ فَتَحْكِي سِيرَةَ

العَدْلِ

دُرْ حَوْلَ ذَاتِكَ لَا تُحْتَاجُ لِمَلْمَةِ

لِما تَسَنَّبَلِ فِي دَوامَةِ

العَقْلِ

اَكْسُرْ زُجاجةَ رُوحِ كُنْتَ تَسْكِبُها

على بِلادٍ مَشَتْ فِي شارِعِ

البُخْلِ

كَمْ قَدْ تَغَنَّيْتَ فِيها كُنْتَ تَغْرُسُها

فوق الضلوع وتروي مُقَلَّة

الحَقْلِ

ماذا سَتُعْطِيكَ؟ خذ لانا وَمَقْبِرَةً

لكي تَذِيْقَكَ مُرَ الصَّعْبِ

بِالسَّهْلِ

فامضُ عَاجِيكَ، لا تَحْفَلْ بِنِعْمَتِهَا

وَاسْتَرْعُ مَوْضِعَ حَدِيثِ الْقَهْرِ

بِالنُّبْلِ ...

أشجان النهار

تطوفُ عليَّ أشجانُ النَّهارِ

فأخسرُ بينَ آفاقي

قراري

أنا وجعُ القصيدةِ حينَ تبكي

فقبلَ جناحها أوقدتُ

ناري

خطفتُ رهافةَ اللحظاتِ حتَّى

أقلمَ كلَّ أيامِ

أحتضاري

بأعماقِي حديثٌ لا يُورَى

ولا يَروي بُحيراتِ

اعتداري

سأُمسكُ ضِقَّةَ النَّزْقِ المِقْقَى

وأرميها لِمَا بَعَدَ

الجدارِ

وكيفَ تُداعِبُ الكَلِماتُ سَطْرِي

وسَطْرِي غابَ في كَمَدِ

استتاري

طُقوسِي قَدْ تُكَبِّلُ ما تَبَقَى

مَنْ الوَقْتِ المِملِّ على

مَساري

يُراقِصُ حَافِيي أُمَّ تَخَلَّى

عَنِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنِ

فَنَارِي

يُحِيرُنِي بَأْنَ أَفَنَى وَحِيداً

وَتَرْجُمُ هَذِهِ الدُّنْيَا

مَزَارِي

وَمَا أَصْبَحْتُ شَيْطَاناً وَلَكِنْ

شَيْاطِينُ الْقِيَامَةِ مِنْ

نَثَارِي

سَأْرِبُكُهُ وَأَخْتَرِقُ الْأَعْيَانِي

وَأَبِي فَوْقَ حَدِّ الْمَوْجِ

دَارِي

وَأُنْقِذُ لَوْحِي مِنْ لَوْنِ كَشْفِ

أَلْوَنُهَا بِفِلْسَفَةِ الصَّحَارِي
جُمُوحٌ نَحْوَ فَوْضَى العَمْرِ يَحْلُو
فَأَنْفُحُ فِي مَزَامِيرِ انْتِظَارِي
سَيُغْوِينِي الرَّمَادُ إِلَى حَدِيثِ
تَسَارَعِ فَوْقَ أَرْوَاقَةِ

الإِطَارِ

أَمَهْدُ لِلغَرَائِبِ حَيْثُ أَمْضِي
تُكذِّبُ سُحْنَتِي حُسْنَ

الجِوَارِ

لَأَنِّي فِي زَمَانِ المَوْتِ أَحْبُو
وَفَوْقَ حديدِهِ يَمْشِي

قِطَارِي

حج السراب

إلى لَحْظَتِكَ يَجُجُّ السَّرَابُ

وَيَنْطِقُ فِي ضَمَّتِكَ

الْيَابُ

وَتَحْتَرُّ لَيْلَ لَيْلِ الرَّحِيلِ

بِقَطْرَةِ دَمٍ بِفَجْرِ

الْإِيَابُ

على أن نَبْضَكَ حِينَ الحُضُورِ

يُطْبِئُ أَزْمَنَةً لِلْغِيَابِ

تُثَقِّبُكَ هَذِهِهُ الأَمْنِيَّاتِ

وَيَسْكِبُ كَأَسْكَ كَفِّ

العِتَابُ

وَأَنْتَ بِلَا أَمَلٍ تَسْتَطِيعُ

تُحَاوِلُ رَسْمَكَ فَوْقَ

السَّحَابِ

وَوَجْهَكَ رَمَلٌ وَحُلْمُكَ طِينٌ

وَفُحْوَاكَ ذَاكِرَةٌ لِلضَّبَابِ

يُعَكِّرُ مَعْنَاكَ صَحْوُ الدُّرُوبِ

فَتَرَكِبُ لِلْأَيْنِ جَمْرَ

الصِّعَابِ

وَتَحْمَلُ أَسْئَلَةً بِالْعَيْوُنِ

لِتَرْسُمَ أَجْوَبَةً فِي

التُّرَابِ

سُبُعْتُ أُسْطُورَةَ الْأَغْنِيَاتِ

وَتَسْكَبُ رُوحَكَ فَوْقَ

الشَّرَابِ

وَإِنَّكَ لَوْ لَمْ تَكُنْ لَوْحَةً

مِنَ الْيَتِيمِ أَوْ لَمْسَةً

الْإِعْتِرَابِ

لَأَصْبَحْتَ أَنْشُودَةَ الشَّامِتِينَ

وَصِرْتَ لِكِفِّ الْخَطَايَا

مَأْبٍ

سَيَخْمَدُ بُرْكَانَكَ الظَّامِعُونَ

وَتَنْبُتُ سُنْبِلَةٌ

الْإِكْتِنَابِ

ستتخذُ اللحظةَ الـلاـتـكوـنُ

كـيـاناً مُـمـرّقُ فـحـوى

الجوابُ

فيا عازفاً نعمةَ الواهينِ

ستختصر الجرحَ

بالاغترابُ

تعمدك المدنُ اللا تموتُ

سراباً لأنك بوح السراب ..

نزيف

حَتَّامَ تَنْزِفُ دَمْعَةً بِغَرَامِهِ

وَتَغِيبُ سُكْرًا فِي خَمُورِ

كَلَامِهِ

وَتُمَتِّعُ الدَّاتَ الَّتِي احْتَرَقَتْ بِهِ

مَذْجَتَ مِثْلِ نُسِيمَةٍ

لِسَلَامِهِ

حَتَّى أَغَانِيكَ الَّجَمْعَتَ عَلَى الْهُوَى

عَلَقْتَهُنَّ تَمِيمَةً

بِهَيَامِهِ

مَاذَا تُضِيفُ إِلَيْكَ قَبْلَتَهُ الَّتِي

وارتكَ حُلماً في سريرِ

رُكَّامِهِ

يا واهبَ الاشْيءِ يَوْمَكَ لَهْفَةً

وَالْوَقْتُ دُونَكَ حَطًّا دَفَاءً

عِظَامِهِ

وَلأَنَّ مِثْلَكَ قَدْ أَضَاعَ نَشِيدَهُ

سَتَكُونُ حَرْباً فِي زَمَانِ

سَلَامِهِ

تَرَجَمْتَ مِنْ لُغَةٍ اغْتَرَابَكَ دَرَبَهَا

وَنَثَرْتَ قَمْحَكَ فِي رُبَا أَيَّامِهِ

تَتَفَرَّسُ الدُّنْيَا بِمُقَلَّةِ نَازِحِ

وَتُخَضَّبُ الأَجْفَانُ مِنْ أَحْلَامِهِ

أحتاجُ ذاكرةً تجيءُ وتختفي

فلعلني بالراحلين

سأشتفي

أتحمسُ الأرضَ التي في ناظري

قبلِ اجتياحاتي تلاوةً مصحفِي

تلتصصُ الصحراءُ، أدفعُها فلا

ألقى سوى عشبٍ احتضارٍ

ينظفي

عمرٌ كما الأثلِ القليلِ وسدرٌ

المعنى ترتبني بواحةٍ

متحفِّي

وشوارغِ القلقِ الحَوُونِ أمرُها

وحديثُ جوعٍ حَفَّ نايَ تصوُّفي

انا نَفْحَةُ القَدَمِ القَدِيمِ وشايي

والشِّعْرُ من أزلِ الحَيْنِ

مُعرِّفي

سأصوغُ من صمْتي لكونِ مدامعي

وأزقُّ المعنى حديثُ

تعفُّفي

تتواترُ الكلماتُ، تصبُحُ تمرَّةً

فَتَفوُحُ طعماً للرحيلِ

وتَحْتَفِي ...

احتلال الأسي

قبل احتلال الأسي قهراً مساحاتي

لملمت سرب معانٍ في

نهاراتي

أوصيت للحقل أن يشتاق سنبله

إلى ذواتٍ رآها في

مواراتي

أنا الذي أمطرته الآه حكمتها

لذا سترتُ بها آفاق

سوءاتي

لم يترك الفقدُ عندي ما أدونه

سوى لغاتِ أسيِّ في سطرٍ

دَمعَاتِي

لَمْ يَتْرِكِ المَوْتُ عِنْدِي أَيَّما جِهَةٍ

إِلَّا وَغَارَها فِي عُمُقِ

مَأْسَاتِي

تَلَكِ الحَقِيقَةُ قَدْ تَأْتِي مُسْلِحَةً

فَكَيْفَ يَسْلُمُ شَتْلِي مِنْ

إِصَابَاتِي

لَالَوْنَ فِي لَوْحَةِ الأَيَّامِ أَرْسَمُهُ

لِذَا يَلَوُّنُ لَوْنَ العُوزِ

لَوْحَاتِي

صَوْتِي دُخَانُ نَهَارٍ لَحْظَتِي قَدْرٌ

أعمى تلاعبَ عمراً في

مَسَارَاتِي

تَحَيَّرْتَنِي دُرُوبُ العِمْرِ مَنَسَاءً

وَأَسْرَجْتَنِي عِرَاقاً لِلْكَنَايَاتِ

رَافَقْتُ ثُورَةَ أَشْجَانِي أَهْنَدُهَا

وَأَسْتَجِيرُ بَغِيمٍ مِنْ

مَتَاهَاتِي

أَحْتَاجُ عِزْمَ نَبِيٍّ كَفُّ عَفْتِهِ

تَمْسُدُ اللِّهْفَةَ الكُبْرَى

بِأَيَاتِي

أَحْتَاجُ قَدْرَةَ رَبِّ كَيْ الْمَلْمَنِ

فَهَلْ سَاعَثُرُ عَنِّي فِي

مجازاتي

سأستمر ببحثي دوئماً مللٍ

أحتطّ الجوع ما بين

العباراتِ

أشلاءُ فردوسي المفقود تُشعرُني

أنيّ سأعثر عنيّ في

خُرافاتي

ملء الليالي التي أوقدتُ حيرتها

الى فراغ تناهى وسط

مرآتي

هم لا يجيئون

هم لا يجيئون إلا حين تختضرُ

فاتركِ هواهم كفى

للاّن تنتظرُ

هم لا يجيئون بل يمضونَ في زمنٍ

يمارسُ البعدَ عن دنياك

يا بشرُ

انثرِ رؤاكِ وغادِرَ قفَرِ فكرتهمْ

واصنعِ وجودكِ بوحاً

باتِ يستعِرُ

واهجرِ رباهمْ فبعضُ الهجرِ لوعتهُ

أن يستجيبَ إلى صحرائه

المطرُ

إنّ المواقيتَ إن مرّت مفاتئها

لا يرتجئها انتظارٌ ملؤه

السّهْرُ

سيركلُ القلبِ مأوىّ لستَ ترغبهُ

ويهزمُ الهجرُ دنيا جفنها

حجرُ

فاتبعْ أغانيكَ منفاها وموطنها

وانصبْ ضلوعكَ جسراً

ليسَ ينكسرُ

لأفارسَ اليومَ أشباهُ وأرصفتُ

ولاصلاة بماذا سوف

تنتصر

يا من أعارك وجه الضيم لوحته

حتى كأنك دنيا الضيم

تختصر

مسراك للنزف حتى صرت قبلته

وأنت في غابة للشك

تستتر

طقس من الرمل موت دون مقصلة

فجر ينافق، ليل ليس ينحسر

الى والدي في ذكرى رحيله

حملَ الهمومَ على مِراعِ كِفِّه

ومشى بِجِرحِ الصابرينَ

لِحَتْفِه

يَخْتَطُّ خَارِطَةَ الرِّحِيلِ كَأَمَّا

نَضَجَ الرِّحِيلُ بِلا مَواسِمِ

قَطْفِه

تَتَصَفَّحُ الطَّرِقاتُ سَمَرَتِه التي

كَتَبَتْ قِصائِدَها بِنِبرَةِ

طَرَفِه

مِلاحِ فِلكِ المُستحيلِ، يَجْرُهُ

من سدرۃ المأوی لصفۃ

خوفه

من لحظة العشرين صاحبه الاسى

فترنمت شفة الزمان

بنزفه

كفاه مجرشة وحنطته الثرى

والعوز يخترق الدروب

الجرفه

ترك الحقول الظامئات ورائه

فبكى الامام على مسافة

خلفه

قد ارهق اليتم الرهيب فؤاده

منذ التماسِ الليلِ لحظةً

عزفه

لحنا فراثي الشجون، وهمسةً

من بعدِ ما ولى الظلامُ

بنصفه

مقهاهُ مأوى الطيبين تحفُّهم

لفتاتٍ مقلتهِ وبسمةِ

عطفه

فالشاي يصنعه بألفِ طريقةٍ

لكن سكره بطيبةٍ

وصفه

والشاي من يده وشايةٌ نحلةٍ

ستبلسمُ الاهات لحظةً

إلفه

تتحدثُ الاقداحُ حين يصفُها

عشرا كأحجارِ العقيقِ

بكفه

من ذاقَ شاي (العابدي) لمرةٍ

سيقصُّ للآتينِ لذةً

رشفه

تسعونَ عاما اثقلتُ اضلاعَه

نبتتُ كداليةِ الدروس

بصفه

فَأَتَمَّ رِحْلَتَهُ وَرَاحَ مَغَادِرَا

لِللَا نِهَائِيَةِ رِغْمِ شَهْقَةٍ

ضَعْفِهِ

تَشْتَاقُهُ الْكَلِمَاتُ كَانَ يُحْفُهَا

بِرِدَائِ حِكْمَتِهِ وَنَسْمَةٍ

عَرَفِهِ

يَشْتَاقُ هَامَتَهُ الْعُقَالُ، شِمَاعُهُ

وَعِبَاءَةٌ كَانَتْ تَزِينُ

بِكُنْفِهِ

مَا زَالَ دُنْيَا فِي رِحَابِ مَلَا حِي

فَطَوَيْتَنِي جَرَفَا بَضْفَةٍ

حَرَفِهِ

تكبيره عشق

أفقي إليك مع الصلاة يكبر

أشفاق وجهك في

عيوني يسفر

طوبى لنبض يستعيرك نعمة

للنأي أو غيماً به

يستطر

أسجي مع التسمات لطفة خاطري

وأجيء عشباً من غرامك

يخضر

همس جنوبي وشهقة عاشق

ولذا أراك على حُدودي

تُحْفَرُ

يتسلسل الوقت الشهي بمقلتي

من حيث أنك في عُيوني

تَقْمَرُ

سأُكَبِّلُ العطشَ الرَّهيبَ على فمي

لو أرتوي من وجنتيك

وأسكُرُ

لحُنُ اليقينِ على رحابِ ملاحي

فضح الغرامِ بوجنةٍ

تتستَرُ

طبعُ المجانين الذين تأفّفوا

أَنَّ الْخِيَارَ بِمَوْتِهِمْ

لَا يُهْجَرُ

أَهْجَتَ أَحْزَابِي فَصِرْتُ مُسَمَّرًا

بِصَلِيبِ عَشِيقِكَ وَالْأَضَالِغِ

تُبَذَّرُ

سَأَمَسِرُحُ الدُّنْيَا إِلَيْكَ عَوَاصِفًا

أَذْ هَكَذَا غَنَى بِحُسْنِكَ

عَنْبَرٌ.

انزلاق

حَتَّامَ يَا عُمَرُ فِي مَسْرَاكَ أَنْزَلِقُ

أَنَا وَأَنْتَ وَصَمْتُ

لَيْسَ يَنْعَتُقُ

آثرتُ أفتحُ للاً صوتِ نافذتي

لعلَّ بعضَ المنافي حَقَّها

الغدقُ

أوقدتُ في الطينِ عنواناً لأخيلتي

ورحتُ في ضفَّةٍ للاًه

أعتنقُ

رَبَّبتُ همزةَ أشجائني على أَسفٍ

كي أستعيدَ بذاتٍ مَسَّها

العَسقُ

أفنيتُ أسئلةَ الأيَّامِ واضطربتُ

روحي بأجوبةِ الفانينِ

تَحترقُ

بيني وبينَ رضابِ القَدِّ ملحمةٌ

لم تحترقها عيونٌ حبرها

الأفُقُ

يستافُ مَيِّ وريدُ النَّخْلِ أحرفُه

أو يستقي لونه من مُقلتي

الشَّقُّ

من قبل أن يستسيعَ الموجُ اشْرعتي

أغوى ملامحها في صدقه

العَرَقُ

قهرٌ جنوبيَّةُ الأوتارِ نغمتهُ

مازال يأخذني مَيِّ

وينطلقُ

إلى مكانٍ تَخَلَّى عَنْ مَكَانَتِهِ

قَدْ صَارَ يُفْصِحُ عَنْ جِرْحٍ

وَيَخْتَنِقُ

عُذْرُ الْمَسَارَاتِ لَمْ أَحْفَلْ بِضَفَّتِهِ

حَتَّى تَسْمَرَ فِي أَحْدَاقِهِ

الْقَلْبُ

مَاذَا أَزْخِرُ فَوْقَ الْمَاءِ، مُعْضَلْتِي؟

عِنْدِي مِنَ الْعُصَصِ الْعَصَّةُ

بِهَا الطُّرُقُ

تَصْطَكُ فِي أَضْغَعِي الْحَرْسَاءِ أَجْنَحَةٌ

فَاتَتْ مَوَاقِيْتُهَا وَاسْتُهْلِكَ

الْعُمُقُ ...

إلى علي في ليلة جرحه

مسافة ركعتين الى

الأذان

ستنزف جرحها السبع

المثاني

مسافة نظرتين وليل سيف

وقصة من طوى أفق

المعاني

وحيث توافد الملكوت

يتلو

قرائن التناهي والتداني

هناك على سما المحراب شخص

توسّد رأسه كتف السنانِ

سيصنع من نزيف الفوز فجرا

ويعملُ بالجراح رؤى

الزمانِ

يرتق كفّ عفته الحيارى

كأن يديه بوصلة

الأمان

يبلل وجنة الأشياء رمزا سماوياً

ستفقدته الأماني

يؤسس من بنان الصبر

كونا تقمصّه

فأشجر بالبنانِ

شذاه على لهيب الوقت يسمو

فتغبطه دروب

الأقحوان

له في مفردات الغيب لحن

يرتله الحشا قبل

اللسان

سيشجي جرحه الأوطان حتى

يواسيها على صدر

الحنان

ويمنحها برغم الموت صوتا

ستنشده مفاتيح الجنان...

عبث

عبثاً يرتلها بيوحِ صلاته

فيرثُ عن طربِ

جناحِ رفاته

تتسمّرُ الذكرى بأفقي خياله

وتمزّقُ الكلماتُ سترِ

سباته

محرابُهُ صمتُ الدروبِ ورفّةُ

النّبضِ الذي اختزلَ الهوى

بصفاته

أشلاؤه همسٌ من الغيمِ الذي

بينيه من سهوٍ على

زلاته

نظرت مراسيه سفائن فجره

فأتاه عن خجلٍ حديثُ

فراته

حبرُ الدفاترِ أطرَّ التَّسماتِ في

ألواحٍ ملحمةٍ بلونِ

حياته

لونُ رماديٍّ طغى بحقوله

مملٌ تكوّرَ في ضحى

أوقاته

أناؤه من عمرٍ صحراءِ الأسي

تأتي وتذهب في دموع

رواته

وسن ترتبه الجفون بلوحة

فيرى التسمي في سما

نظراته

هو من سلالة من تهب جراحهم

تركوا ملامحهم على سطواته

لايستغيث سوى بنزف حينه

فيخط سطرًا للإياب

بذاته

هو سوف يسرج للنهائية وجهها

ويلم أطراف الرؤى

بشّاتِهِ

هُوَ عَقَّةُ الْفُقَرَاءِ لِحِظَةِ جُوعِهِمْ

وَحَدِيثُ مَسْبُوحَةٍ بِلَمْسِ

سَمَاتِهِ

سَتَشِيخُ فِيهِ الْمَفْرَدَاتُ وَيَحْتَسِي

خَمْرَ الْمَعَانِي فِي كُؤُوسِ

سُكَاتِهِ

وَيُحَدِّثُ الْكَلِمَاتِ يَسْكُبُهَا عَلَى

أَضْلَاعِهِ نَزْفًا لِحِينِ

مَمَاتِهِ

مصاحف الزيف

تماماً بكفِّ الجرحِ يقفوكِ نازفُ

فتمشي على أقصى خطاكِ

العواصفُ

تماماً كسقفٍ لا يرى الماءُ وجهه

ستحكيك غيباً في رباها

المخاوفُ

ستخطو نزيهاً فوق جسمٍ حدوده

تعيدها الأوجاعُ والوقتُ

واقفُ

سترفعك الأوهامُ في ذاتِ ياسها

وتنثرُ زيفاً في سماكُ

المصاحفُ

تُحْمَلِقُ في طُهرِ السَّمَاوَاتِ صَارِخاً

فَيُرْجَعُ طرفَ الصِّمْتِ بالقهرِ

خاطِفُ

سَتَكْتَهِلُ الأَسْمَاءُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إلى حَيْثُ أَنَّ الجَنَفَنَ بالتَّبَضُّصِ

دَارِفُ

فِرَاغَاتُكَ الكُبْرَى أَحَادِيثُ غَارِسِ

تَمَشَّى إِلَيْهِ المَوْتُ والعُمُرُ

كاسِفُ

رَعِيدُكَ سِفْرُ الصِّمْتِ مِنْ أَيْ طَارِقِ

سيأتيك إلفٌ والعُداة تآلفوا
حماسك قديسُ التّهاياتِ كُلِّما
تخطيت موجاً أرجعتك

المشاحفُ

يُطهرك المعنى الذي أنتَ متنه
فتخطف بين السّطرِ إذ أنتَ

أصِفُ

يُهندسك الفقدُ الذي أنتَ سُوطُهُ
فهل سوف تُتلى في قِراكِ

الرّخارفُ

آفق الحسين

غادرُ إلى حيثُ يروي صوتك الأفقُ

يالمحةً من سخاءِ اللهِ

تنبثقُ

غادرُ عن الصمتِ ياتكبيراً صدحتُ

بها ملائكتُ ربِّ الكونِ

تنطلقُ

فما بيكئةٍ إلا أنتَ إن عدلتُ

عنها دروبكُ يوماً صابها

القلقُ

أهكذا الدهرُ ما أقسى ملامحه

أَكَلَّ يَوْمَ لُهُ فِي عَمْرِنَا

حُلُقُ

إِنَّ الْغَرَابَةَ بَيْتُ الْأَمْنِ خَائِفَةٌ

أَرْكَانُهُ وَيَبُوتُ الْخَوْفِ

تَأْتِنِقُ ...

قَدْ يَرْتَجِيكَ عِرَاقُ اللَّيْلِ كَوَكْبَهُ

فَأَنْتَ مِنْ قَبْلِهِ يَحْدُو بِكَ

الْأَرْقُ

نَاجِتَكَ كُلَّ عَيُونِ الْخَلْقِ بِلِسْمِهَا

وَأَنْتَ أَنْغَامُهَا تَحْدُو بِكَ

الطَّرْقُ

يَسْتَأْنِسُ الْغَيْمُ فِي كَفِّكَ زَحْتَهُ

إذا رأيت نبياً صابهُ

الملقُ

فكيف كفاك والأوطانُ ظامئةٌ

لعالمٍ فيه أنتَ الفجرُ

والعسقُ

تمشي بسرعةٍ نرفٍ كنتَ ممتلكاً

أشجانَ ألفِ نبيِّ خلفك

التحقوا

شابهتَ جدكَ بالمعراجِ إذ سطعت

أنوارُهُ في سماءٍ مسّها

النسقُ

أسري إلى حيثَ أملاكِ تصاحبه

واين مر تمشّى نحوه

الغدق

لكنّه عادَ ليلاً بعدَ رحلتهِ

ولم تعدْ غيرَ دمعٍ لميه

الحدقُ

أسرى بك الله كان الموت محتشدا

وكنت تعطي ولم تبخل بما

يثق

وكنت تعطيه اطفالا وأوردة

كل القرايين حبُّ زاده

أالألقُ

كنتَ انتظاراً لمن لم يمتلك عبقاً

فصرتَ شوقاً لصدرِ الموتِ

تعتنقُ

وكريلاًؤك يا أشجانَ زينبها

يا لحظةَ الوحيِ في قلبِ الذينَ

بقوا

من حاءِ ألفِ حياةٍ أنتَ نبضتُها

لنونِ ألفِ نعيمِ فيك

ينعتق

يا كبرياءَ الذينَ استنبطوا أملاً

من ضقتيكَ ومهما في هواك

لقوا

سيرسَمونَ على الأضلاعِ أسطُرهُم

بدفءِ عالمك الصّوّيّ

تحترقُ..

ترانيم وحي

الى رسول الإنسانية العظيم مُحمَّد (ص)

صحراء مُقلِقَةُ الخُطَا تتشَتَّتُ

ونبوءةٌ شهَقَّتْ عليها

الْبَحَّةُ

مُدنٌ بذاكرةِ الفَناءِ سَجِينَةٌ

تُهْدِي وتُهْدِي في رُبَاها

الْوَحْشَةُ

تتلَهَّفُ الكلماتُ، أحفرُها على

أفُقِ الوريدِ فتصطفِيها

اللَّحْظَةُ

أنا دَفَقَةُ التَّكْبَاتِ، تَلُّ ظِلَاهَا

تَأْتِي إِلَيَّ مِنَ الْعَمِيقِ

الْحَسْرَةُ

أنا مِثْخُنٌ بِالْقَهْرِ، هَبَّ لِي نَسْمَةٌ

نَبْوِيَّةٌ سُرِّاقُ فِيهَا

الْعَبْرَةُ

فَبِرْغَمِ تَمْتِمَةِ الْجِرَاحِ بِخَافِقِي

زَمْنُ اخْضِرَارِكَ فِي ضُلُوعِي

يَنْبُتُ

تَطْوِي بِنَبْضِي مَا تَشَاءُ فَأَرْتَوِي

وَأَجِيءُ نَحْوَكَ فِي صَلَاتِي

أَقْنُتُ

تستفتحُ اللغةَ الحنونَ على فمي

وعلى حرائكٍ أحرفي

تَسْتَشِثُ

يمشي أريجُك في رثاتِ عوالمي

فتفَرُّ منها منذُ جئتُ

القسوةُ

أنا هاربٌ من بينِ شرنقةِ الظِّما

وإلى صدائكِ قصيدي

تتلَقُّ

وجهُ النَّهارِ وحشرجاتُ منائري

وفنارُ روحي كلَّ حينٍ

تُنصِتُ

قسماً بذاتِكَ والشريعةُ اقسمتُ

فيها ومنها قد تعيشُ

المِلَّةُ

أنا إذ تُرْتَلُ في سَمَاكِ خَوَافِي

قيدَ التلاشي في الهوى

أُتَفَتَّتُ

نَضَبَتْ أبا الزَّهْرَاءِ مَهْجَةً لَهْجَتِي

وعلى لغاتي قد تنوهُ

الجملةُ

فاسعِفْ بوحيكِ إِنَّ وحيكِ رحمةٌ

تستافُ منها في الحياةِ

الجنةُ

يا مانحاً وجهَ اليقينِ صِفَاتِهِ

حَتَّى كَأَنَّ يَدِيكَ فِيهِ

نَبْوَةٌ

صومعتُ في كونِ اكتمالكِ خافقي

فنجوتُ فيكَ وفي طريقكِ

أُثْبِتُ

حوّلتَ شكلَ المستحيلِ لممكنِ

فتفجرتُ بِمُحْطَاكَ تحبّو

القوَّةُ

أقبلتَ فجراً في زمانٍ مُعْتَمِ

فهزمتَ عتمتهُ فججع

يُخْفُتُ

تتأمل الأزل البعيد بنظرة

ثورية المعنى بكفك

تُنحْتُ

ومشيت تتخذ الحقيقة منهجاً

والنجم يرعى ضفتيك

ويكبتُ

حراً تأبطن المكارم فاستحى

منك المكانُ ففي مكانك

يسكتُ

كنت الذي اختصر الوجود بدعوة

نبوية فيها كلامك

مُلفتُ

للقادمين رسالةً أبديةً

قرأتها وسطَ الحشا

يتثبتُ

ونطقتَ عن نبأٍ عظيمٍ لم تزلْ

أيديهِ في أمِّ الكتابِ

تُرَبِّتُ

كانتَ حياةَ البائسينَ حياتُهُم

فالكلُّ رغمَ العيشِ فيهِم

مَيِّتُ

كانوا عبيداً يحتسونَ لذائدَ ال

الايامِ من خميرِ الضياعِ

تَقَوُّتُوا

أَيَقِظْتَهُمْ فَمَشُوا حُفَاةَ قُلُوبِهِمْ

وَالْحَطُّوْ وَقَتَكَ لِلزَّمَانِ

يُوقِتُ

سَتَظَلُّ بِسَمَلَةٍ بِكَلِّ حَيَاتِنَا

وَعَلَى حُرُوفِكَ تَسْتَفِيقُ

النَّخْوَةُ...

دروب الضوء

توسدهُ دروبُ الضوءِ شمعاً

وترقبهُ معاني الماءِ

نبعا

يداعبُ مقلةَ الكلماتِ حتى

يكونَ بمقلةِ الكلماتِ

دمعا

يرتبهُ على طبقِ الحيارى

كمالُ الآهٍ منذُ انسابِ

طوعا

على لغةِ السواقي كانَ لوناً

فراثياً وكان الحزنُ

طبعاً

ينكسُ في دروبِ الظلمِ عدلاً

ويرفَعُ في سماءِ الأمنِ

روعا

فيحيا في تناقضِ ضفتيهِ

وبينَ الخصبِ واللاخصبِ

يرعى

تنفّسَ نسمةَ الصفصافِ حرفاً

رأى ما بعدَ غيبِ الغيبِ

مسعى

فألقي الصبرَ في كفيهِ معنئ

تحوّل فوق آه الصدرِ

ضلعا

تسيّره العواصفُ حيثُ يدري

فيصبحُ في خطوطِ الأين

مرعى

لقد حفتُ به الأشجانُ صمتاً

فضاقَ بسلطةِ الأيامِ

ذرعا

سيدفنُ في فناءِ الذاتِ عمراً

بكائياً كتموزَ

ويُنعى

ويُطعمُ هجرةَ السماتِ سعفاً

ليبقى في ضفافِ الصبرِ

جدعا

يلوّح للبعيد كأنّ وجهاً

جنوبياً رأى مسراه

ضوعا

خطايا نعمة الموالِ تذكو

بخافقه فيصغي الوقتُ

سما

على ناياته انسكبتُ أغاني

رأى فيها ملاك الضيمِ

طلعا

تُفهرسه اللذائذُ دونَ وعيٍ

فَيَجْرَعُهَا كَمَثَلِ السَّمِّ

نَقَعَا

تَمَشَّى فِي مَلَامِحِهِ سَرَابٌ

فَحَنَطُهُ عَلَى الْحَسَرَاتِ

فَرَعَا

تَنْبَأُ أَنَّ فِي الْفَوْضَى نِظَامًا

عِرَاقِيًّا سَيَسْقِي الْأَرْضَ

نَزَعَا

فَأَحْرَقَ وَحْيَهُ وَمَشَى وَحِيدًا

لِيُطْعِمَ لَهْفَةَ الْقَسَمَاتِ

جَوْعًا ..

فلسفة الذهاب

ارتقُ فيكَ فلسفةَ الذَّهابِ

لأقرأ منك ذاكرةً

الإيابِ

وأسألُ عنكَ أسفاراً تراءت

على كَفِّيكِ من قبلِ

السَّحابِ

وأبحثُ عن لغاتِكَ بالسَّواقي

فيحتشدُ اخضراؤُكَ في

جوابي

توسَّلتُ النَّواعيرَ القدامى

إذا نرفت تفاصيلُ

اغترابي

وما عندي سوى إدراكِ قلبٍ

تضائلَ مثلَ أعوادِ

الثَّقبِ

أبدلُهُ بماذا ليسَ عندي

سوى وطنٍ تواری

بالحجابِ

سينضُّبُ عالمُ الأحلامِ مِنِّي

وتحجُّبني على جُرحِ

ثيابي

فما من موجةٍ في بحرٍ أمسي

تُصاحِبُنِي على سَطْرِ

اكتتابي

أفوح على متاهات الحيارى

وأعزف في نغيمات

العتاب

نبوءاتٍ من الأشجان حقت

مساراتي فغابت في

الخوابي

فمن يدنو الي فسوف يلقي

مساميرا على جسد الضباب

أشيخُ وما يزالُ العمرُ طفلاً

يتيهُ على مساحاتِ

التّصايي

سأصعدُ أو سأهوي لستُ أدري

بأيّ بينَ أسرابِ

الخرابِ

يُعَيِّبني من الدّنيا

كتابي

طقوسي لم تنزلْ تمتدُّ قهراً

أينفي الدّمعَ أعوامَ

التُّرابِ

بالسنةِ المياهِ بذرتُ قمحاً

لأختصرَ المسافةَ

بِالسَّرَابِ

سَتَعَجْزُ سَوْعَاتِي مِنْ أَنْ تُوَارِيَ

وَيَعَجْزُ كَيْفَ يُلْهِمُنِي

عُرَابِي

سیناء الضمائر

بصبر عصا ابي ذر صبرتُ

حملتُ هموم اكواني

وسرتُ

لسیناء الضمائر كنت اسعی

وقبل مسافة الرؤیا

صعقت

وكاد الوقت ینفذ قبل وعدي

وي من شهوة الصلوات

وقت

على قلبي من التاريخ ندب.

فمن ندبي وتاريخي

اكتأبت

امارس في دروب القهر صبيرا

ووجه الموت في صبري

رأيتُ

سأرحل كلما اضطربت لغاتي

على معنى من الرحيل قد استرحت

وما هيأتُ متكأ لضوئي

ففي نصف الحقيقة قد

أضأت

تساورني خيالات وموج

فلا معنى من المعنى احطت

فنفسي دون غايتها اختناق

كأني قد وهبتُ وما

وُهبتُ

واحجية عليها طاف قلبي

احاول فك احجيتي

فتهت

ستحتطب الحروف البيض نبضي

ويحتشد الرؤى الخرساء

صوت

وتحتفل الدروب بسفر خطوي

فخطوي في دروب الاين

نبت

إن السنابل أموات الطواحين

حتّامَ ترثي نخيلاً في العناوينِ

وتملأُ الوقتَ دمعاً دونَ

تلقينِ

ألم تهزَّ جذوعَ الضيمِ تنكثُها

لكي ترثشَ أسفارَ

المضامينِ

قميصُ معنَاك لا تطمعهُ في أملٍ

إنّ السنابلَ أمواتُ

الطواحينِ

فبِعْ بَقَايَاكَ فِي أَسْوَاقِ لَوْعَتْنَا

وَاسْتَعْبِدِ النَّبْضَ فِي عَوْدِ

وَتَلْحِينِ

بَلَلْ وَرِيدَكَ بِالْأَحْزَانِ مُحْتَفِلًا

مِنْ لَذَّةِ الْخَلْقِ حَتَّى نَشْوَةِ

التَّيْنِ

وَاجْمَعْ شَطَايَاكَ مِنْ أَوْطَانِكَ النَّثْرُثُ

مَنْذُ احْتِلَالِ الْأَسَى أَشْجَارَ

زَيْتُونِ

سَكِينُ مَأْوَاكَ بِالْأَهَاتِ تَشْحَدُهُ

لَكِي تَصَحَّحَ مِيلاً

بِالْمَوَازِينِ

لكنَّ وجهك من في الليل يستره

ليظهر الصمت في وجهه

السكاكين

كراسةُ الفقدِ فوقَ الخدِّ تفرشُها

لكي تبشِّرَ في أبوابِ

سجّينِ

اضلاعك الأنضجتها النار ارغفة

ستصطفيك الى آيات

معاون

حلّاج عينيكَ جذع الصبرِ يصلبُهُ

فكيفَ يحطمُ أسلافَ

الطّواسينِ

جواهرِيُكَ لا أَنهار تلهمُهُ

فما بدجلةٌ بوَحِّ

للبيساتينِ

موسى خيالك لا ألواح يحملُها

قد عادَ موسى غريباً دونَ

(هارونِ)

سيحتفي فيكَ قلبُ الموتِ ملتحفاً

آفاقَ جرحك في شكلِ

النياشينِ

فلترتدي معطف الأوجاع، يا أفقاً

ما عاد يمنحُ ضوءاً

للسنادين

حاسب نبوءاتِ هذي الأرضِ هل تركتُ

عُشبا يصلِّي عليه اليومَ

ذو النونِ

نعم هنالكِ قنديلٌ ستشعلهُ

يوماً لعلَّكَ تنهي سيرةَ

الطَّينِ

لعلَّكَ الصَّوتُ منذُ الأمسِ ينشدهُ

حزنُ الملائكِ في ثغرِ

الشياطينِ

فاصقلْ وريدك بالأشجانِ محتسباً

خمرَ اختتامك أكوانَ

القرايينِ

وانصت لمن يمنحون القمحَ سميرته

واسحق على الجرح بين الحين

والحينِ

العابرون على تغريبة الزمن

للعابرين على تغريبة الزمن

يستقبلون ضحى الأيام

بالحن

على مسافاتهم أشجار من دُبحوا

صبراً وغابوا على سَكِينَة

الوطن

تجحفل الصمتُ فيهم أينما اتَّجهوا

سيفرُشونَ حدودَ العمرِ

بالكفن

لعلَّهم في بيوتِ القهرِ قد وُلدوا

منذ استفاقت بهم ترنيمه

الشجن

وجه المتاهات مرسوم بأضلعهم

يمشون مثل ديب الآه

بالبدن

حتم حكاياتهم من فرط ماجرحوا

اذ هكذا سيره الإسراف

بالمين

يعمر الجرح فيهم أمس جمريه

ويحمل الصبر عنهم لحظة

الغبين

هم أنقياءُ بلا رعدٍ سماءَهُمْ

وهم أرقُّ من الأحلام

بالوسنِ

قاموسُهُمْ لهجةُ الشَّطَّانِ أَعْيُنُهُمْ

تلغي المسافاتِ بَيْنَ الشَّمْسِ

والمُدُنِ

ورغمَ أنَّ اللَّيالي لا تُطَاوَعُهُمْ

سيغمُرونَ رُؤى البرديِّ

بالفَنَنِ

يجدِّفونَ إلى اللا أَيْنَ مركبُهُمْ

حتى تشيخَ بهم أسطورةُ

السِّنَنِ

كأثما (الخضر) فيهم رش أحرفه

فحملوا من لغاتِ العالم

اللُدني

وفككوا شفرة الأشياء واختصروا

عمرًا الى الموتِ قد يخلو من

الدَرن

أنا لحِيظة ضوء في مساحتهم

على جناحِ عراقٍ كنتُ

أحملني

أمشي ببعضِ احتمالاتٍ أرتبها

وأكتبُ السّرّ في ديباجةٍ

العلنِ

عندي مراجيحُ طفلٍ كنتُ أحببُهُ

حتّى إذا صارَ عُصناً ماتَ

بالعُصنِ

من حشرجاتِ احتسَاءِ النايِ غربتُهُ

شاهدتُني أملاً الأسفارَ

بالحزَنِ

وأستجيرُ بمن في الجرفِ لحظتُهُ

وكانَ بينَ سماءِ الموجِ

يكتُبني

حَتَّى إِذَا أَوْقَدْتَنِي لَهْفَتِي عَبْقَاءً

قَبْلَ احْتِسَاءِ نُغَيْمَاتِي

سَأَنْتُرِّي

وَارْتَدِي لَوْنَ قَمْحٍ فَوْقَ مِئذِنَتِي

كَالْعَابِرِينَ عَلَى تَغْرِيْبَةِ

الزَّمَنِ

هدايا الشك

بلالٌ دونَ مئذنةِ أنايا

ووجهٌ لم تمارسه

المرايا

أبعثني على حربي اضطراباً

وأجمعي على ورق

الخطايا

وماذا لو قطفْتُ بنصفِ ليالي

رؤيَّ تشتقُّ من أزل

النوايا

سأسحقُ موسمي بخريفِ فقدٍ

فأرحلُ في سمائي عن

ترايا

وأذبحُ في سطورِ الشكِّ نفسي

لأن الشكَّ سكينُ

الهدايا

وكيفَ ستشربُ الطرقاتُ عمري

وعمري بات ملجؤهُ

أسايا

سأحرفُني كبوذِيّ تسامِي

على كتفِ الفناءِ

بلا بقايا

أدوزنُ فوقَ خاصرةِ التلاشي

مساميراً تفهرسُ

منتهايا

فينتعثُ اللقاءُ لأنَّ ناري

مفاتيحُ الخلاصِ

من البلايا

رصاصاتُ الحروفِ طبولُ غديرٍ

تكبُّرُ كلما بلغتُ

مدايا

وتمنحُ مقلةَ الرغباتِ وزراً

فمن يفتألُ في وزرٍ

سوايا

سأغضبُ النواعيرَ القدامى

على شغفٍ فتلبسني

سنايا

أبيتُ في سنينِ الزَّيفِ عمراً

تساقطُ فوقَ مجمرِ الرِّزايا

تواريني مؤدجئةٌ بذنبٍ

تفلسفه سخافاتُ

القضايا

سأعصي اليأسَ أشبعهُ عذاباً

وأرتقُ بالخيالِ ربا

الحنايا

فليسَ سوايَ من وطنٍ تراءتُ

مواويلُ الفناءِ بهِ

رزايا

أنا الجرحُ الذي يستافُ صبراً

تراقصُني ارتعاشاتُ

الحوايا

أحاولُ للسموّ بغيرِ جناحٍ

وأحدو اليومَ قافلةً

الضّحايا

فلي أبناءُ لا يدرونَ حتّى

دفنتُ الذاتَ من قبلِ الوصايا

سأشربُ نخبَ من يمضونَ عني

وتُكشَفُ فوقَ جثّتي

الخفايا

نبضي وحزنك

نبضي وحزنك قد باحت به السُّورُ

ماذا ستأخذُ منّا ايّها

العُمُرُ

أشجرتنا في رحابِ الفقدِ، ضففتنا

قفرأء القى عليها وجهه

السَّهْرُ

حتى تصحّرَ فينا حقلُ غربتنا

لمن سنكتبُ أو من سوفَ

ننتظرُ

سنملاً الكونَ احزاناً، وتصلبنا

على نُغيماتنا الآمالُ

والخطرُ

لأننا منذُ رتشنا نبوءتنا

على المساميرِ ألعى وحينًا

المطرُ

نُنْفَى ونُنْسَى، ونُدْوِي مثلَ زنبقةٍ

كأنَّ فينا رحابَ الحلمِ

تُحْتَضِرُ

ونستقي من جذورِ النَّخْلِ أوردةً

لعلنا في شموخِ النَّخْلِ

نَسْتَتِرُ

نحتاجُ نطعنُ صدرَ الأَمْسِ في قلمِ

حَرِّ لِنَكشِفَ مَا قَدْ خَبَأَ

الْقَدْرُ

وَجْهَ الْفَوَانِسِ لَمْ يَمْنَحْ طِفُولَتَنَا

ضَوْءاً لِيُضْحِكَ فِي اهْدَائِنَا

السَّمْرُ.

قَدْ غَادَرَ الدَّفْعُ عَنْ آفَاقِ فِكْرَتِنَا

فَهَلْ نَحَارِبُ مِنْفَاعاً

وَنَعْتَبِرُ

يَكْفِي بَأْنَا غَرْقَنَا فِي تَشَاؤُمِنَا

فَلَا غَرَابَةٌ أَنْ يَجْتَاخَنَا

الكَدْرُ

فِي هَامِشِ الْوَطَنِ الْخِذْلَانِ يَكْتَبِنَا

أيوب عنواننا بالفقد

ينفجرُ

هل نحتفي بالفناء المر، نحفره

على الحدود اخاديدا لمن

حضرُوا

وانت يا نعمة الآهات، يا وطننا

يكسّر الصبر فينا ثم

ينكسرُ

ما زلت تغسل وجه الارض، ترسمها

عشبا لمن كل درب فيه

يُختصرُ

رصيف الحيارى

على رصيفِ الحيارى لحظة الصمت

وفي ملامحِ عمرٍ حَفَّ

بالكبتِ

وفي الدروبِ التي لم تتخذْ هدفاً

فليسَ في الوقتِ إلا القهْرُ

بالوقتِ

شبرٌ عن الصبرِ والأوجاعِ يفصلُنِي

قبلَ ارتشافِ شفاهي من فمِ

الموتِ

خَلْتُ الذي حينَ يأتيني سينقذُنِي

لكنَّ مَنْ يَنْقِذُ الْأَسْرَارَ

لَا يَأْتِي

هنا ضُلُوعِي عِرَاقَ كُلِّ حَاجَتِهِ

بأن تُمدَّ بأمنٍ سُفْرَةَ

البيتِ

لكنَّ فوجَ ذنابٍ كَتَفُوا يَدَهُ

كي يسرفُوا من جديدٍ غنوةً

النَّبتِ

أَسْمَاؤُهُمْ سُبَّةُ الْأَيَّامِ، مَا فَتَّتْ

تَأْتِي بِفُجْحٍ عَلَى كُرَّاسَةٍ

النَّحْتِ

يُعْبَدُونَ طَرِيقَ الْكِذْبِ، سُحْنَتَهُمْ

لَوْنُ الْخِدَاعِ وَخَلَطُ الْمَاءِ

بِالزَّيْتِ

جَاءُوا بِدَبَابَةِ الْفَوْضَى، وَأَنْفُسَهُمْ

حَقْدٌ مَنِ الْعَالَمِ الْمَمْلُوءِ

بِالْجِبْتِ

لَكِنَّ فِي الْأَرْضِ كَبْرِيئاً سَيَحْرَقُهُمْ

وَيَسْتَعِيدُ بِهَاءِ الضَّوِّءِ

لِلصَّوْتِ

تترقب الدنيا حلاوة تمره

سرقْتُ همومَ الدهرِ ضحكةَ نغره

فتكسرتُ سفنُ القصيدِ

بصدره

واشاحتِ الأيامُ عنه

فأطبقتُ كلُّ المصائبِ فوقَ روضةِ

عمره

هو والجراخُ اللاهباتِ

مدائنُ نضحتُ نزيفا

في محافلِ شعره

تتسلقُ الشبهاتُ ربوةَ ذاته

وتحطُّ اخیلةُ الضیاعِ

بسطره

ینأى ولن ینأى

کأنَّ رحيلهُ لللا رحیل

فلا رحیل لعطره

ألقي به المستذنبونَ لبعضهم

فتناسَتِ الايامُ طلةً

فجره

لکنه قد قام عيسى ثانيا

ليقدِّ ذاكرةَ الصليبِ

بسفره

ويكفُّنُ الأمسَ الجريحَ بعزفه

لحنا تموسقَ وفقَ نوتةِ

نصره

سييلسُم الشطينِ، يبعثُ فيهما لغةَ النوارسِ

والنسيمُ بسحره

سيطوفُ في مدنِ الجراحِ،

يلمُّها فتذوبُ شوقا في منابعِ

نُهره

لن يحتسي الذكرى فثم نبوءة تروي

صفاتِ العارفينِ

بسرّه

يتشجرُ اليوم الجديدُ اساميا

نخلا عراقيّ السموّ

بخصره

لاذكر بعد رؤاه كل مسافة ملغاة

الا في مسافة

ذكره

في وجهه غضب الاله مقدس

يتكسر الموج الرهيب

بصخره

لما اتى بالمعتمين زماهم

شطب الزمان مع المكان

بحبره

وتحدثت لغة الفرات بطيها

عن تضحيات الناطقين

بأمره

قد لا يكونُ وقد يكونُ هو

الذي تتقربُ الدنيا حلاوةً

تمره

لكنه سيفُ قافلة الندى

فتحج اوردة الرياض

لشطره

غيرة النخل

جاؤوا على غيرةٍ من ضفّة النخلِ

يستمطرونَ ترابَ الضيمِ

بالتُّبْلِ

جاؤوا وفي كَفِّهِمْ ميثاقُ نَخْوَتِهِمْ

حتى التّجاعيدُ فيهِمْ حلوةٌ

الشَّكْلِ

شدو حزامَ الفراتيينِ وامتشقوا

بنادقَ الصبرِ في سفرٍ من

العدلِ

يستفتحُ الفجرُ فيهِمْ ثغَرَ بسمتهِ

ويأخذُ الليلُ منهم روعةً

الكحلِ

هم يصنعونَ منَ الأضلاعِ جسرَ هوى

ولا يردون كيدَ الظلمِ

بالمثلِ

فهم مواويلُ أوطانٍ تمسُّها

على مقاماتٍ حبِّ نشوةٍ

الأصلِ

يستنطقونَ الندى ' من بعدِ لمسته

فيستجيبُ لهم في لمسةٍ

القبْلِ

تَعَثَّرَ الدَّهْرُ فِيهِمْ حِينَ شَاكَسَهُمْ

فَلَقَنُوا دَهْرَهُمْ تَرْيِمَةً

الرُّسُلِ

أَصْوَاتُهُمْ نَسْمَةُ الْقُرْآنِ تَحْمَلُهَا

بِسُورَةِ الصَّفِّ كَانَتْ لَهْجَةً

الفصل

وَبَلَسَمْتُ مَوْطِنَ التَّارِيخِ نَهَضَتْهُمْ

حَتَّى وَشَتْ عَنْهُمْ إِيمَاءَةٌ

التَّحْلِ

قَمِصَاتُهُمْ لَمْ تَزَلْ بِالصَّبْرِ مَوْقِنَةً

فَأَشَجَّرُوهَا عَلَى تَسْرِيحَةٍ

الْخَيْلِ

والسمرَةُ الأوقدوا في الارضِ نبتتها

قد تستغزُّ سماءَ النَّصرِ

بالهَطْلِ

كانوا كسيناءَ حينَ الحقِّ كاشفَهُم

تسمو بهم ذأهم بالقولِ

والفعلِ

أجفأهم هدهدت للنجمِ لحظةً

وغيرُهُم كانَ يحكي سيرةً

البُخلِ

يا قصةَ النَّزفِ تتلوها مواقفهم

على السّواترِ خطّوا نشوةً

البذلِ

هم يفتحون قلوب الصخر، ترقبهم

مدائن ارهقتها ضغطة

الْقفلِ

وهم خرائط كنز ليس يقرؤها

إلا الذي جاء نحو الحب

بالكفلِ

توهج الوطن الغابي بصدرهم

فأصبحوا للعراق اليوم

كالظلِ

ستوقض العشب يانجوى ملامحهم

ويضحك الوقت فيهم ضحكة

الطفلِ

وينشبون بجسم الضوء راحتهم

فيعدلون بضوء كفة

الميل

كل القراطيس لا تحصي مواقفهم

وكيف تحصي لغات وقفة

النخل....

حاولتُ أبحثُ عني في خفاياهُ

فبعثتُ الدمعَ أشلائي

بمأواهُ

ورحمتُ أفصحُ عن تاريخِ قافيتي

ومَن سواهُ تسامى بينَ

فحواهُ

أيّ اللغاتِ التي لم تزدَه بدمٍ

من ضفّتيه فتحكي عن

بقاياهُ

هو المؤيدُ باللاهوتِ مَحْمَلُهُ

كفّ السماء بصيصاً من

رعاياهُ

تزدانُ في كفه الأسمى خشونتهُ

فيفصحُ القهْرُ عن أيام

نجواهُ

يحادثُ الليل فرداً وسط باحتهِ

ويصلبُ الذات معنى في

زواياه

من نكهة الآه قد خطت قداستهُ

فالنبض منه ببوح الصبر

رواه

كأن من دمعهِ تذكو نبوءته

فلا نبيّ بدمع الذات

إلاه

لا ينتمي ينتمي للكيف ليس له

كيف سواه ترامى في

خلاياه

قد خفت أني على اقطاب وحدته

أخشى أرى الله في آفاق

معناه

نهر من الضوء يهفو في ملامحه

فالبرق يكتب عنوانا

ليلقاه

والطهر كَوْن لونا فوق وجنته

كأنما بات عمرا من

عطاياهُ

كانت وصاياهِ كالتاريخ أحجية

تكاثر الصبر دهرا في

وصاياهِ

لكنّه أحكمت الواؤ لوحته

فما تشابه حتى في

مزاياه

أبا الحسين سماء الكون أجمعه

فمن سيدرك ما رقت

خفاياه

كؤوس الفقد

هم يمزجون كؤوسَ الفقدِ بالذكري

وأمزج الجرحَ إلا أنني

أدرى

من الذين استعاروا ماءً مقلتهم

لونا يرتشُ رسمَ الفقدِ

بالمسرى

لأنّ ذاكراً الموالِ تحجّبي

من أن أعيرَ سمائي ضفّةً

أخرى

آنستُ في الذاتِ تابوتاً تصنّعه

كفُّ الرِّحِيلِ فَرَّتْهُ الحِشَا

سطرا

حَتَّى أمارَسَ بالأشجانِ أُمْنِيَةً

يَجْدَفُ المَوْتُ فِي قِمصانِها

شعرا

لَكِنِّي مِنْ أَناسِ سَفَرِ أوردَةٍ

يَلْفَنونَ مَسائِي دَرسَه

المرا

نَافورَةٌ الصَّبِرِ تَروي حَقْلَ سَمَرَتِهم

وَكانَ مِنْهم أَسامُهم نَحوهم

يترى

أعداؤُهُمْ نشوَةُ الشَّطَّانِ مَشْمُشُهُمْ

سَحْرُ القَصِيدِ سَقَى أَنفَاسَهُمْ

بِحِرا

يَسْتَدْفِنُونَ بِمَا تُحْوِيهِ ذَاتُهُمْ

مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي يَكْسُو

وَلَا يَعْرِى

لَا يَرْتَقُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ

لَأَنَّ فِيهِمْ إِلَهَ الكونِ قَدْ

أَسْرَى

كُلَّ المَوَاسِمِ لِأُتْحَاصِي صَفَاتِهِمْ

فَهُمْ عِلاجٌ بِهِ حَقْلُ الهوى

يَبْرَأ

عندي خرائطُ من يروونَ قصَّتَهُم

على مساحةٍ أشجانِ رَوَتْ

قَهرا ...

روضه الكلمات

بذرتُ بروضةِ الكلماتِ حرفاً

وأشعرتُ النوافذَ عنكَ

لهفا

وأسرى نحوَ كَفِّكَ عشبُ قلبي

وقلبي قد رأى معنَاكَ

أوفى

ترتبي عليكِ رؤى الأغانى

وتمنحني بكِ الأيامُ

إِفا

فيا صوتاً سماوياً بروحي

يراني في سماء النَّخْلِ

سعفا

أُرَاقِصُ وَجَنَةَ النَّسَمَاتِ حَتَّى

يَكُونُ الْحُبُّ فِي الْأَيَّامِ

مَشْفَى

سِيرُغْمُكَ الْحَنِينُ عَلَى اشْتِيَاقِ

وَتَأْتِي فِي رِحَابِ الْبُوحِ

عصفا

وَيَأْخُذُكَ الْغُرُوبُ إِلَى فُؤَادِ

تَسَامَى فِي الْغَرَامِ رُؤَى

ووصفا

وأنت تعتق الكلماتِ زهراً

سماوياً لبوح الزهرِ

أضفى

فأوقدَ في ضلوعِ الليلِ صرحاً

تأذّن فيه للأشياءِ

عزفا

وأنبتَ في حقولِ العشقِ بذراً

يراهُ الكونُ قبلِ الوصفِ

أصفى

لتهزَمَ عتمةَ النسيانِ حتّى

يرى فيك الغرامَ المحضَ

نصفا..

حسرة

بي حسرة تلغي ابتسام دفاتري

فتجيء مؤلمة بسطر

خواصري

بي مايشاء الليل من صفحاته

وجع البعاد وزمهير

مشاعري

وإلى انبثاق الدمع قبل نضوجه

حتى يغازل بالجراح

نواظري

انا كرنفال للجراح، نشأت في

قلب الرحيل لتستطيل

سواتري

قهرا صبرت وليس يجمعني على

صبري سوى لهب بوسط مجامري

النبض بعثرتني على كأس الهوى

رتشتُ بالعبق اللذيذ مناظري

للصبر من أجل الوصال مساحة

الشريان مذ نرف الحديث

لشاعر

ماذا ستمنحني النجوم وليس لي

إلاك من ضوء يداعب

خاطري

صهوة الراحلين

ترتّبك اللحظة المشتهاة

ويكتبك الغيم سطر

الحياة

وتمزج اضلاعك ال تستقيم

جسورا على غاية

المعضلات

لأنك من لمسة لا تكون

سوى في مسافة بعد السبات

فيا راكبا صهوة الراحلين

تمحورك المدن

النازحات

ستحلف بالغيب ان الذهب

اياها لتستثمر

النائبات

وماذا ستمنح دفء الفصول

وماذا لديك من

الأغنيات

سوى حفنة من دموع الرحيل

ستسفنكها الأعين

القانتات

خطاك التي لم تنزل حسرة

عليك تبعتها في الجهات

ستصبح في شقوق القبر قبرا

لوحدك والخطى تنسابُ حبراً

وتخشى أن تمارسَ ألفَ

ذكرى

فتحملك الدروبُ بلا انتهاءٍ

وتلقيك المهالكُ نحوَ

أخرى

ويشربك الغيابُ على اندهاشٍ

فتصبحُ في شقوقِ القبرِ

قبرا

سماؤك أمطرُتْكَ على المنايا

وأرضك في سنينِ الفقدِ

مسرى

عظامك ليسَ يمنعُها صيامٌ

فلا تغدو بكونِ العوزِ

قدرا

ولحمك أيها المفتضُ شمالاً

ستعصرُهُ كفوفُ القهرِ

خمرا

رخائمك لم يكنِ إلا تراباً

فكيفَ ستصرفُ الآهاتِ

سطرا

تؤثُّنُكَ التّضاريسُ ازدراءً

لعلّكَ لست تُعطي الوقتَ

شكرا

لعلّكَ تشجُرُ الحسراتِ نخلاً

فتحوي في سلالِ الصبرِ

تمرا

تذاكرُك التي احتشدت عليها

ملاحمك القديمة وجه

صحرا

ستصبح ذات ذاكرة كماانا

تقدمه الى النائين

ندرا

فراح من حائه للكون يبتدأ

منذ ارتجأه على أيامه الضمأ

وكان جرف حنين النهر

يهترئ

لم يلق شيئاً سوى أقصى مروءته

فراح من حائه للكون

يبتدئ

يفيض في الوقت وقتاً ثم ينسفه

كأنما منه معنى الوقت

يجترئ

في ضفتيه صوابٌ بات يرهقه

مذ ابصر الأمر بوحا حقه

الخطأ

فراح يروي تراب الطف من دمه

كأنه سيلٌ كوني والثرى

سبأ

سفر الإباء تسامى من طفولته

فكيف ينكر أدنى ضوءه

الملاؤ

كلُّ الأماكن روتها كهولته

فصار ينزف حبا حيثما

يطأ

لم يعزف الرعد ألحانا على فمه

بل كان يدوي حياء ثم

يُخْتَبِئُ

والبرق لم يستمع إلا لنغمته

فإن تطلّع في عينيه

ينكفي

يزخرق الضوء ضوءاً أو يلوّنه

فكيف للضوء في عينيه

ينطفئ

فهل تخيلت سيلاً حقه عطش

والكربلاءات في عينيه

تلتجئ

أم هل تخيلت معنى المجد في قلق

والمستحيل على كفيه

يتكئ

فالنصر والصبر والأخلاق قد نظرت

في راحتيه سحابا رامه

الكلأ

لا تحتويه لغات رغم كثرتها

وكيف تحويه وهو الباء

والنبأ

لذا اصطفته الرؤى عنوان ثورتها

فكل قلب محب فيه

يمتلئ..

سهو الماء

ألغيتَ طهرَكَ سهواً أيها الماءُ

كأنَّ تنهيدَكَ الماسيَّ

إغراءُ

هلا تصعلكتَ ظمآنًا لأوردِةٍ

كانتَ بلا أنتَ للغبراءِ

أشياءُ

من لمحّةِ الغيبِ ما شاءتَ سنابلها

إلا بما قبلها للجرحِ قد

شاؤوا

حمّالُ أخطاءٍ هذا الكونُ أجمعه

ولست تدركُ أن الكونَ

خطأُ

يا أيها المتمي للجرحِ تنبزهُ

حدَّ الضياعِ وبعضُ الجرحِ

إحياءُ

من قبلِ همزتكِ اللاكيفَ تغرسُها

كانت بقاياك بعدَ الياءِ

تستأئُ

فأينَ تعثرُ عن أسمالِ قافيةٍ

دنياك أَرْصَفَةُ والنَبْضُ

إعْياءُ

هل تستجيرُ بما ملمتَ من كدرٍ

أم تستعيذُ ومن إلّاك

معطاءً

فمن تهادنُ وجهَ الليلِ، أحرفهُ

والليلُ ألوانُهُ بالمنحِ

ظلماءُ

بعضُ انكساركُ للاهينَ أغنيةً

خضراءُ تسكبُها بالتّايِ

حواءُ

فصلّ رداءكُ من أحلامِ غريبتنا

تشفعُ لتنهيدكُ المشروخِ

صحراءُ

الدمع صوت الشكالى

أشجرتَ ذاتك في أحشاء تُربته

ورحثُ تفصح عمرا في

نبوءته

وما استعنت بأوراق تدونها

لذا صلبت عراقا فوق

قبته

كأنك الرز قد أردته عاصفة

ولم يبادر لمن يسعى

لنجدته

اقمت لآه مبكى فيك فارتسمت

على محياك لوحات

لنقمته

تلك الملامح في اللا كيف قد كتبت

عم الظلام محياها

بسحنته

وحين رمت لذنب الفقد تغسله

سقاك سفر متاهات

بُخمرته

حاولت تغدو بشيرا دون سابقة

أبي لك الحب أن تدنو

لجنته

نسبت للفقد قرطاسا تعملقه

لذا تحولت سيماء

بجبهته

شحذت لحظة وصل، هل ستنكرها؟

وكيف تنكر سكرا عند

لحظته

رفضت تقبر امسا، كنت تكرهه

كأن ذاتك عنوان

لضفته

لأبي ارض ضياع، انت متجه

وما اتجاهك الا نحو

شفرته

لملم بقاياك مزق كل خارطة

ليست تؤدي بشوق نحو

شرفته

لا تستقلن نفا كنت تسكبه

فالنزف بوح الشكالى رغم

قلته

شتان بين الذي غاياته اضطربت

وبين من عمره كأسا

لغايته

كذاك انت سليل الصبر، قد نسجت

منه القوافي فكانت بعض

لهفته..

وقددت من قبل قميص قصائدي

أشعلتُ في ليلِ الوصالِ بخوري

لأبعثرَ الآهاتِ عندَ

سروري

وقددتُ من قُبُلِ قميصِ قصائدي

حتى يرى الواشي بياضَ

ضميري

ثرثارةُ كلِّ اللغاتِ سوى التي

رقتُ بزهوٍ في رحابِ

هجيرِي

من طهرِ أوردتي بنيتُ مدائنًا

وسقيتُ زهرَ الصبحِ لحنَ

خموري

شباكُ روضي من حقولِ قرنفلٍ

والأغنياتُ بلوحةِ

البلورِ

لملمتُ شعرَ الشمسِ حينَ غوايةِ

ورصفتُهُ تسريحةً

بسطوري

ولقد بحثتُ عن الدواءِ لمهجتي

فوجدتُ في رشفِ اللمى

إكسيري

يا أيها المخلوقُ من شبقِ الهوى

هلاً سمحتَ بأن تكونَ

سميري

النورُ من معنأك أثثَ روضه

ولذا صُعبتُ كأنتي في

طُورٍ

أوردة الكلام

ما بين أوردة الكلام
وبين أطراف المهاجر
ولحيظة نبتت
على أكتاف أشجار الكروم
لتلغى الزمن الشحيح
على ملامح عالم الشهوات
أو رئة التسامي
في تراكيب الحناجر
وهناك حيث
بصوتك القدسي

موسيقى ملائكة
الفصول ورنه الخلدال
في أثناء رقصة
لهفة
بعثرت كلي فيك حتى
أشتعل
في راحتك
كمثل أوتار
المشاعر ..

سجادة المعنى

ليلٌ أباحَ جيوشَ الهمِّ في جفني

فكيفَ يسلمُ من عصفِ النوى

حصني

طيفي جريحُ المحيّا صدقُهُ كذبٌ

كأنَّ صورةَ قبحِ الدهرِ في

حُصني

أمضي إلى أينَ وجهُ الأينِ يرفضني

منذُ اكتشفتُ بذاتي رقّة

المزني

أكادُ أدركُ أنّ الهمَّ بوصلتي

لذا سأذهبُ مِنِّي ساخطاً

عَيِّي

أنا صريعُ لياليِ الفقدِ معضلي

أني أضعتُ ثمارَ الوصلِ

بالمُرِّ

كلُّ الأمانِي على أهدابيِ انتحرتُ

حتَّى كأنَّ انتحارَ الحلمِ من

شأني

نسجتُ سجادةَ المعنى بأوردتي

ورحتُ أفرشُ بوحِي في ربا

السَّجنِ

ورحْتُ أسألُ أينَ الضوءُ أحمدهُ

طودُ الظلامِ وأسواطُ من

الظنِّ

هناكُ حيثُ استفاقتُ غرْبتي فرأتُ

فيضَ الشّوارِعِ تُكسى في خطأ

الحزنِ

تلكَ التّضاريسُ لم تفقدُ مروءتها

رغمَ افتقادِ الحواشي لِدّة

المقنِّ

ورغمَ أنَّ زمانَ البوحِ يخذلني

فأسجُنُ اللَّفظَ في معنًى من

الوَهْنِ

أَحْتَاِجُ أُعْتِقُ عُنُقَ الْحَرْفِ أَغْسِلُهُ

بِوَاحَةِ الضَّوِّءِ أَوْ فِي لِحْظَةِ

الدَّنِّ

طُف

في ملامحها بلحظة

دهشة تنساب

من عقب الضلوع لترتمي

الكلمات شلالاً من الضوء

المعتق بالحياة.

أشجر ملامحك الندية بين أسفار

الوصال وعتق الطرقات

ألحانا بموسيقاك

والناي اللذيذ

وخففة النبض الزكي

لتخترق أفق اللغات

أو فاخترع لغة من الوتر الرقيق

ولمسة من وجنة المحبوب

رتبها

على سبورة الاضلاع

رتل ماتشاء من

الاغاني الراقصات

لتختزل دنيا المسافة

في مسافات القبل

كي ترتجي

فيها النجاة

هو يحتوي الدنيا بذرة رسمه

عن حجّ شريانِ الحروف لقدسه

وعن اعتلاء القهر سدره

أمسه

وعن انصهار الليل فوق دفاتر

كانت نهايتها بداية

نحسه

وعن احتواء الضد شرفة صبحه

فتفحم البوح القديم

برأسه

هو في الدروبِ اللاهناك ولاهنا

يدري ولا يدري برغبة

نفسه

يتجاهل الكلمات حين تحفه

ويصب في اللحظات قسوة

يأسه

حتى إذا عثرت عليه ذواته

مزج اللغات المترفات

بحسه

وأقام كهفاً للمجاز يزاور ال

معنى وتفرضه موطن

أنسه

قد عاشَ في صوتين يخطئ ظنهُ

ويصيبُ حيناً للفراعِ

بقوسه

قصدتهُ سكينُ السؤالِ بطعنةٍ

فأصابَ خاصرةَ الجوابِ

بترسه

تمتد من أزل الكلامِ جراحهُ

فتعلمُ الدنيا مراحلَ

درسه

قبل احتلالِ الصمتِ ضفتهُ التي

كانت تغالزهُ بنوثةٍ

غرسه

قرأ السرابَ فراحَ يحتطبُ الخطا

ويشوق وجهَ المستحيلِ

بشمسه

رصدتهُ بوصلتهُ الرؤى فتزاحمت

أسسُ الرؤى كيما تراقَ

بأسه

نفض الأمامي عن سحاب مصيره

وكأنما اقتلع النخيل

بضرسه

هو هكذا لا تحتويه مساحةٌ

دمجَ الزمانَ مع المكانِ

بكأسه

تستجدي منه الذكرياتُ لحِيظَةً

ليلي فتطردها ملامحُ

قيسهِ

حبلِي بغطرسةِ الردى أيامهُ

فأقامَ فوقَ الموتِ حفلةً

عرسهِ

لارمسنِ يحوي سوسناتِ خيالهِ

هو محتوي الدنيا بذرةِ

رمسهِ

الآنَ يحملُ في يديهِ مدائنًا

ويلمُّ شريانَ الحروفِ

بقدسهِ

نَزف الحديث

من قبل أن أتلو بجدك مصحفي

أيقظتُ أغنيتي بليل

تلفّفي

صنوانِ كنّا والغرامُ يحفّنا

ونسيمُ أشجارِي وخمرُ

تعفّفي

وهواكِ حيثُ تنسمتهُ خواطري

سحراً من اللغّةِ القديمةِ

يصفّفي

من بينِ سكرٍ في الغرامِ وصحوةِ

وسطورٍ شوقٍ في حديثِ

تصوّفي

أهمتُ أوردَةَ القصيدِ فتمّ لي

نزفُ الحديثِ على سطورِ

تلهّفي

فلثمتُ معصمكَ الشهيِّ بقبلةِ

تذكو على عطرٍ بوصلكَ

يحتفي

فتعالَ واصلبي على أفقِ الهوى

لونا فتطربني لأخلعَ

معطفي

واعزفُ فديتكِ فوقَ منبرِ شوقنا

لحناً تقدّمهُ ضلوعك

ياوفي

من حيثُ جئتِ نسيمَةً أزليّةً

تحتاجكِ الأنفاسُ حتى

تحتفي

يامانحاً صدرَ المساءِ عبيرهُ

ومرتّبِ الرؤيا بحرفِ

مُرهفِ

طفل البلح

ما زالَ عمركَ طفلاً يشتهي البلحاً
حتّامَ تملأُ أفقَ الرّاحلينَ ضُحى
أغويتَ في السّطرِ وجهاً من ملامحهم
لئنبتِ الهمَّ حتّى وجهك

انفضّحاً

فهل دفتَ بحقلِ العُمَرِ منجله

وسرُّ معنالكِ في نرفٍ لك

اتّشّحاً

يا شوكةً في عُيونِ الوقتِ، يا حُلماً

يأتي بطعمِ حياةٍ نبضها صدحاً

يا كسرةً خبأ الأيتام لذتها

ليرثموا في جميل الصبر من

نزحاً

أقدارك الصخب المخبوء من دنس

فاغسل بملح الأحاجي ما بك

انسفحاً

وامنح مسافات لون الشك سيرتها

واقدح تفاصيل عمر ضاجع

القدحاً

لانتقرخ نشوة الأشواق، محتسباً

ماشاء أمسك بعنق الأمس

مقترحاً

زمن ترابي

زمنٌ ترابيٌّ ولحظةٌ مهزله

وبصيصُ اوطانٍ تُسرخُ

أسئلُه

ودعابةٌ قد تستحيلُ حقيقةً

فتعاملُ الدنيا بنظرة

معضله

ومساحةٌ لاتنتمي بل تحوي

وجهاً يحومُ على ملامحِ

مقصله

وممات ذاكرة الفراتِ لأنها

اتخذتُ فراثاً ذاق نشوة

مقتله

ولأنني المنفيُّ قبل نبوءتي

سأوجهُ الدنيا كقطبٍ

البوصله

فلعلَّ بعدَ الاحتواءِ لضقتي

أجدُ الأمانَ على مسافةٍ

قنبله

وأرى أساطيرَ الدخانِ تطايرتُ

نحوَ الفراغِ وبالفراغِ

مكلّله

سأحطُّ في جسدِ الشتاءِ براعمي

وأصعلك الأضلاعَ قبلَ

البسمله

حزني عتادُ المسرفينَ بغيظهم

يتهافتونَ بسرعةٍ

مترهله

أطيافهم غسقٌ وخطوتهم ندىً

وسماؤهم عشقٌ يُواري

منهله.

أرضٌ تلقفها اللصوصُ تذاكراً

ومشوا بها نحو الضياعِ

بهروله

يستذنبونَ على ضلوعِ بلادهم

كلُّ يجرِّدُ في المِرابِعِ

مِنْجَلَه

يتمنطقونَ وليسَ ثمةَ منطقٌ

إلاَّ سطوراً باليباسِ

مُتَبِّلَه

ولأتَّهمُ خطأَ الزَّمانِ بأسرِه

أخذُوا البلادَ إلى مشارِفِ

مَهزَلَه

حروف القهر

قرأت حروفَ القهرِ من أولِ السطرِ

فطافَ عليكِ الموتُ من آخرِ

العمرِ

وكنتِ كشتلِ السمرِ يزدادُ طيبُهُ

ولكنكِ المذبوحُ في منجلِ

السمرِ

تصحرتِ بينَ الماءِ يانبَعُ صوتُهُ

لأنكِ ظلُّ الفقدِ في رمسةِ

القبرِ

تعمدَ لونُ البدءِ لو كنتِ شطرُهُ

فكيف تتمّ اللونَ مرثيةً

الشطّر

تلاحقك الأوجاعُ في كل خطوةٍ

وتعزفُ في عينيكِ ترنيمةً

السترِ

ويبكي عليكِ الصبرُ إذ كنتَ صنوهُ

حملتَ على كفيكِ طابوقةً

الصبرِ

تقبلُ خدَّ التّربِ لكنّ خدّه

أبي أن يريكِ المنحَ في ساعةٍ

الصفّرِ

كواييسُ فحواك البلادُ تضمها

وتشهقُ بالأشواكِ من دونِ أن

تدري

تلوّنُ بالمعنى القتيلِ أماكناً

وتمضغُ يومَ الجوعِ عذقاً من

(الجمري)*

ستكتبُ في الأكفانِ أحزانَ شاعرٍ

تلقى رصاصَ الظلمِ من قاتلِ

الفكرِ

مسألتك الضاعت جواباً مكرراً

رسائلُ موتِ الطعمِ في عالمِ

التمرِ

شحيحُ حديثِ النَّهْرِ جَسَدَتِ نَصْفَهُ

وَدَوَّنتَ قَبْلَ الْجَرْفِ إِغْفَاءً

النَّهْرِ

بِلاذُكَ وَالنَّسِيانُ أَضْعَاثُ عَالِمٍ

يَمَارِسُ وَهَمَّ الْحَلِيمِ فِي لَيْلَةٍ

الْجَمْرِ

غَنَاؤُكَ لَا يَحْتَاجُ لِحَنًا وَنَوْتَةً

فَقَدْ دَنَدَنَتِكَ الْيَوْمَ قَيْثَارَةٌ

الْقَهْرِ

تَجْحَفَلُ فِيكَ الْهَمُّ حَتَّى حَسِبْتَهُ

يَحَارِبُ فِيكَ الضَّدَّ خَوْفًا مِنْ

الْوَتْرِ

حياتك لا تختار زح من الأسي

فمت قبل موت الشعر في عالم

الشعر

ومت قبل أن تحيا بدنيا دروؤها

تؤخر بالأحقاد ترنيمه

الطهر

لقد ساد كف الظلم حتى كأنه

يدير بلاد الطهر في دقة

العهر

فمت إن جفن الموت يضيفي حنانه

عليك ويضيفي فيك زاداً من

العطر

تعش في رحاب الموت خيراً مطرّزاً

بهيكلك الموال في ساحة

الحشر

* الجمري بالجيم الأعجمية وهو البلح قبل نضجه يكون طعمه مرّاً

جدا

سفر البرتقال

كانت السنبله الحلوة

تمتدّ على كف السواقى

والرؤى تنساب من خاصرة الوقت

بشارات وصال

كنت تمشين كما يمشي نعاس الثلث

الآخر من ليل المواويل

على جفني

وتفتض بكارات الأمانى فى خيام

الحلم الظمان تغاتلين ذاتى

فى اشارات من الرغبة

والسكر وتحتلين

دنياي على أحرف

يا انت تعال

وأتيت وعلى اوردة الجمر مشيت

وتزملت بقرآن احتياجي

لضياع

في ربا خديك وأديت عبادات سنين العمر

في كفيك يا صومعة العمر

وسفر البرتقال

حانة المعنى

أولتُ خمرَ الرؤى في حانةِ المعنى

حتى استحلثُ على أركانها

ركنا

أيقظتُ ماردَ أشجاني لأخبره

بأنّ قلبي إلى آفاقه

غنى

ومن تمسّد شعراً الليل آهته

سيشربُ الوجعَ الطافي به

مثنى

لاذنبَ للذنبِ فالأشواكُ تؤلّنا

وربّ شوكٍ نأى في وخره

عنا

غنيثٌ للصمتِ كان الصمتُ يلهمني

وكنتُ أعزفُ في نايِ الأسي

لحنا

حتى تنزلتُ باسمِ القهرِ مائدةً

للجوعِ ترصفُ في أضلاعي

الوهنا

وإذ صنعتُ من الأشواكِ أحجيةً

كهيفةٍ الصبرِ قلبي ضمّهما

معنى

خراطُ النبضِ لا تحتاجُ بوصلةً

كلُّ التفاصيلِ من أوجاعنا

تُبنى

خطيئةُ الرغبةِ الملامى بلهفتنا

بأننا قد نرى في نبذها

الحسنى

لقد تسلَّى بعمرى الموتُ يرسمنى

ملامحَ اليأسِ في أسماءٍ من

يفنى

محرابى الدَّمْعِ دونَ الجمرِ يوقدنى

فأستجيرُ بما لا يشبهُ

الظننا

أسجى من الليلِ سجنًا ثمَّ أنشدُهُ

فيستعيرُ كلامي دونهُ

سجنا

يوسوسُ الفقدُ في أيامِ منسأتي

فأستحيلُ على صحرائه

عِهنَا

لذا سأدفنُ آلامي التي نشأتُ

بموطنٍ لستُ أرجو عندهُ

غصنا

ولنُ أفهرِسَ لوناً غيرَ أُخيلةٍ

بها أُقيمُ لذاتي في الرؤى

وزنا

بعثرة

قلب تبعثر شوقاً فوق مرهفه

وراح ينضح في آفاق

أحرفه

وما تصوف إلا ان موسمه

خط الرموز دعاء في

تصوفه

يحتاج منسأة من أمس ضحكته

كي يتكى بالنوى عن سطر

زخرفه

لم ينتصر بالهوى، والليل صاحبه

فراح يشعل عمرا في

تلهفه

حتى إذا اكملت ألوان لوحته

لم يلق إله بروازا

لمصحفه

من هيئة النزف لون الصبر يصنعه

فإن توارى نهارا بعد

موقفه

سيستفيق ووجه النجم يندبه

ويستعيد بليل عن

تخوفه

عجباً يخادعك السراب

لَلآنَ تَحْمَلُ فِي فؤادِكِ مَدْمَعَهُ

مَازَا تَفَرَّقَ مِنْ ثِراكِ

لِتَجْمَعَهُ

عِشْرَتَكَ اسْتَنْدْتُ لِأَلْفِ خَطِيئَةٍ

فَرَسِمْتَ لِلدَّرْبِ الطَّوِيلِ

تَوَجَّعَهُ

وَصِفَاتِكَ اعْتَنَقْتُ سَرابَ مَسْئَلَةٍ

عَجَباً يَخادِعُكَ السَّرابُ

لِتَخْدَعَهُ

غَيَّرَ إِذا ما شِئْتَ فِكْرَةَ نِخْلَةٍ

واصنع موائد بالبحود

مرصعة

واحفل بمن لا يرتجيك سناً

فلربما تغدو ضلوعك

ممرعه

يا أيها الوطن السماوي الذي

جعلته أشجان العطاشي

مشرعه

عينك يالغمة تسامت في دمي

أحتاج قافيةً بنبضي

مشبعه

من ذا يلوّنُ فيك آفاق الندى

سيري بأطراف الخناجر

مصرعه

ماذا ترقّع والجراحُ غزيرةٌ

هل أنت جلابُ وصبرك

رقّعه

سنواتك التمتدُّ منذُ بدايةِ

التكوينِ في فقدِ الأمانِ

مقطّعه

لملمتَ أطرافَ الوجودِ بجرحٍ من

يلقي بنيرانِ الملاحمِ

أضلّعه

وهلاك السرقة كفُّ سحابةٍ

هوجاء وهو يمدُّ نحوك

أذرعهُ

سمارك الأحرانُ نخبك ظامئُ

تخذتك أيامُ المآسي

منفعهُ

اللاهثونَ على مداركٍ لهفهُ

قلعتهمُ الدنيا بنشوةٍ

زوبعه

فاحصُدْ حقولَ الجائعينَ وليسَ في

رئةِ الحصادِ سوى ملامحِ

بَلَقَعَهُ..

نخب الآه

من لحظة الشوقِ خطَّ النبض في الدربِ

ومن رضابِ شفاهِ أرهقتُ

قلبي

ومن حروفٍ كموسيقا يرتبها

ثغرٌ يمسدُ خدَّ الروحِ

بالحبِّ

تمارسُ النشوةَ اللاكيفةَ يصنعها

وقتٌ لتقرعَ نخب الآه

بالنخبِ

لأن دفاء الأغاني يرتجي مطراً

فتمنح الأرض عن تلويحِ

الجدبِ

وأنت أيماءةُ الأزهارِ ترسمُها

عيونكِ ال لم تزل تحتالُ

باللَّبِّ

ستصطفيكِ الليالي البيضُ كوكبها

وتحتويكِ ضلوعُ الحسنِ

للسَّعْبِ

ترنو كؤوسُ انسيابي فيكِ يانفساً

فتملاً اللحظةَ البكماءِ

بالشَّربِ

ودهشة الكحل في عينيك تملؤني

لونا فأماًلاً كون البوح

بالسحب

على مسافة أحضانٍ سأشتلني

مثل الكروم فألغي أحرف

الشيب

وتنتشي لهفة الأوتار تعزفني

لحناً يؤدّي إلى ترنيمه

القرب

ألفيتك اللذة ال تنساب في طرب

عشقا فينسح عمري سيرة

الكرب

فجرُ العذوبة يُغري فيكِ أوردتي

لذا تمنيتُ أقضي بالهوى

نحي

هلاً تفضّلتِ في لثمٍ يُعيدُ إلى

عينيَّ رؤيا اخضرارِ الأرض

بالعشبِ..

نبوءة

كنا نلاحق ضفتيك ونكبرُ
ونمرّ قربَ حديثِ شخصك
نصغرُ

وتحفنا الدنيا كفجرِ نبوءةٍ
فلعلَّ يوماً بالنبوءةِ
نُصِرُ

يتصخرُ المعنى بكلِّ رموزنا
فنضمّ معنىً منك
لا يتصخرُ

أبوأنا فتحت عليك عيونها

اذ انت في كل الملامح

تسفرُ

تتصوِّفُ الكلماتُ فوق شفاهنا

ونصومُ والأيامُ فينا

تفطرُ

فإنِ التَّفَتُّنَا نَحْوَ أَفْقِكَ وَالخَطِي

تُهْنَا وَكَانَ التِّيَّهُ مِنَّا

يقطرُ

وكم احتلبنَا اليأسَ من صدرٍ بهِ

أملٌ وقضبانُ الأمانِ

تُكسِرُ

ومحاولاتٌ للبقاءِ نلفّها

علماً متى وسط الهواء

سُنشُرُ

نحتاج نكتبنا اليك حقيقة

فلعل في جمر الحقيقة

نشعر

يتمحورُ الوجعُ اللذيذُ وأنا

بحديثٍ معنك العميق

سنسكُرُ

قد تستطيلُ الآهُ فوقَ ضلوعنا

فنفوحُ مغفرةً

ولانتعثرُ

ولربما اضطربَ الزّمانُ فبلّسَمَتْ

أيامهُ بخطِ النزيفِ

فيشكُرُ

ولذاسقانا العمرُ سمرتَنَا الَّتِي

طِينُ الجنوبِ بسفرِها

يتجذّرُ

يامن وجدْتُكَ في رحابِ أضالعي

أنا في هواك على المدى

أتسمّرُ

في لوحةٍ رُسمتَ بها كينونتي

جسدي سواقٍ والحنايا عنبرُ

فلقدُ تداخلتِ العروقُ ولحظتي

حمما على أفقِ الهوى

تتبعثرُ

تترقبُ الشرفاتُ نرفَ أصابعي

فبوسطِ قافيتي أنا

أتقطرُ

هَبني ألممني بقايا عاشقٍ

بين النّهايةِ والبدايةِ

يُشطرُ

أوَ ليسَ يحضنني هواك إذا انحنى

جسدي بخاصرة التراب فأقبرُ

أنا هيكلٌ للأضحياتِ مفهرسٌ

هجرَ الفناءَ والبقاءَ

يُبشّرُ

توكأ فوق صخرته العجاب

تنفّسَ في مسافتهِ الدّهَابُ

ليكشفَ وجهَ من قدِمُوا فغَابُوا

بحيثُ تبوَّحَ من أفقِ التّجَلِّي

ملاحيُّهُ يضلُّهَا

السّحَابُ

تنزَّلَ مثلَ مائدةِ اليَتَامَى

ولم يطرقْ نوافذُهُ

احتجابُ

فأشجرَ فوقَ راحتهِ بياضاً

وصلّى في كهولتِهِ

الشَّبَابُ

يُهْسِهُسُ فِي عَصَاهُ الْكُونَ حَتَّى

تَبَارَكَ تَحْتَ لَمْسَتِهَا التَّرَابُ

وَحَوَّهَا إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ

تَوَكَّأَ فَوْقَ صَخْرَتِهِ

العُجَابُ

وَيَدْرِي أَنَّ دَرْبًا لَيْسَ يَمْشِي

بِهِ غَنَى بَشَارِعِهِ

ارْتِيَابُ

دَقَائِقُهُ تُسَلِّلُ فِي مَدَاهَا

سُؤَالَ بَاتٍ يَرْهَفُهُ الْجَوَابُ

مَشَى غَضَبٌ بِهِ فَاسْتَلَّ قَلْبًا

تَسَامَى فِي جَوَانِبِهِ

الْخِطَابُ

تَسْلَسَلُ مِنْ يَنَابِيعِ حَزَائِي

لِيَحْضُرَ بَيْنَ رَكَعَتِهِ

الْغِيَابُ

تُسَافِرُ ثَوْرَةَ الْأَقْلَامِ فِيهِ

لِكَوْفَتِهِ فَيَمْلَأُهَا

التَّوَابُ

يُيْلِسُ بِالِدَّعَاءِ هُمُومَ شَعْبٍ

تَكْسَرُ فِي أَنَامِلِهِ

العِتَابُ

تَأْمَلُ فِي الْمَجْرَةِ ذَاتَ لَيْلٍ

فَرَفَّ عَلَى نَوَافِدِهِ

اغْتِرَابُ

وَكَفَّنَ تَمْتَمَاتِ الصَّبْرِ ظُهْرًا

لِيَرَسَمَ عِنْدَ جَمْعَتِهِ

الصَّوَابُ

تَصَدَّرَ ضَبَّةَ الْأَحْرَارِ طُهْرًا

عَلَى عُنْوَانِهِ فُتِحَ

الْكِتَابُ

وَعَادَرْنَا عَلَى نَبْضٍ سَرِيعٍ

لِيُفْتَحَ بَيْنَ دُنْيَانَا اكْتِمَابُ

من يصطفي جسدَ الرّحيلِ مواظباً

سيعودُ طيفاً بالليالي

خائباً

يحتاجُ ليلكَةً تغازلُ لحنهُ

ويسامرُ الصفصافَ عمراً

غائباً

حتامَ ينهجُ نهجَ من لا ينتمي

إلا لذنبٍ لا يقدرُ

نادياً

هو لمسَةُ العشبِ البهّيِّ ورعشُهُ

الوحي القديم إذا تأتي

شاحبا

يتلبس الجمرَ الذكيّ بوحشة

الطرقَاتِ إن مرّت عليه مخالبا

تتضوعُ القبلاّتُ من محرابه

لغَةً ترتبها السماءُ

كواكبا

ياغابة الصرخاتِ من أزل الهوى

لا تجعليني في النوافذِ صاحبا

فأنا قتيْلُ العمرِ حطّ ظلاله

بينَ المسافةِ للسرابِ

مصاحبا

لم احصِ للآهاتِ دفءَ ظهورِها

لكنها كانتُ تفيضُ

مآربا

حنطتُ اوردتي بمتنِ قصيدةٍ

نزفتُ ضلوعي فاستحلتُ

تجاربا

أشجيتُ قافلةَ الرحيلِ بغنوةٍ

فلعلها اتخذتُ رؤايَ

مواكبا

قرأتُ بيَ الأشجارُ ريحَ خريفِها

كرهاً لأني لأزالُ

مواربا

ولأنني أشتقُّ من دمعِ الحشا

بوحاً يرى أن لا أكونَ

محاربا

أحتاجُ أصنعُ للرحيلِ جهنماً

ألقي بها قلباً تحوّلَ

راهبا

وأخوضُ بحرَ الغيبِ أملكُ بعضه

حتى أجيءَ إلى سراي

تائباً

انكسار

لم تُكسر الريحُ إلا في فضاءاتي

أنا متاهاتٌ مابعد

المتاهاتِ

آخيت بين جحيمي والجنان على

أفق السماوات فاختلت

مؤاخاتي

(بغداد) والخوف والمأساة تجبرني

من ان أبوح بصمت في

مواساتي

تلك المدينةُ قدّت صبرَ خاصرتي

فهل أرتقُّ صبري

بانكساراتي

وجهٌ غريبٌ كأني لستُ أعرفها

بالرغمِ أني أراها في

مساماتي

ملمتُ قهري وراء السطر أستره

فأمطر السطرُ قهراً في

مساحاتي

أشعلتُ قلب قصيدي في ملامحها

وكم تسلَّق معناها

بآياتي

حتى تعجبتُ من تكوين لوحاتها

شكل الفراغات في ملء

المسافات

حاولتُ أكشف عن اسرار فتنتها

حتى اموسقَ نجواها بأبياتي

ومادريتُ بأن الظلمَ في يدها

سوطٌ سيجلدُ بالحرمان

غاياتي

يا سطوةَ الضيمِ مري فوقِ خاصرتي

كيما اعتقَّ بالآهات

جناتي

واحتسيكِ اندهاشا بلَّ خاطرتي

وأنصبِ الفقدَ نايا في مقاماتي

عاصفة اليأس

نبضي لواحتك الخضراءِ ينجذبُ

هربي صليماً عن الفانينَ

أحتجبُ

هربي انتظاراتِ أمِّ غابَ واحدُها

برغمِ عاصفةِ لليأسِ

ترتقبُ

تُرمَلُ الأفقَ أنظاراً وتخمِشُهُ

وتنزفُ الشوقَ حتى يُكتمَ

العتبُ

في لهفتي وطنٌ تمتازُ أضلعُهُ

بأنّ منها رثاءً تنسجُ

السَّحْبُ

مستدّباتٌ هي الأيّامُ تنهشُنا

ندوي ولكن لآلِ الصِّبرِ

نتسبُ

بنا تفاصيلُ مشكاةٍ يُقدِّسُها

ليلُ الغيابِ وفينا تحمي التُّربُ

عزّابُ آهاتنا نايٍّ وخرتُنا

جرحُ وأشجاننا غنى لها

الرُّطْبُ

فوضى استعاراتِ هذا العمرِ تدفعُنا

دهراً نُقبَلُ مسرانا

ونكتبُ

نُحوُّ الجرحِ حبراً كي نُطرِّره

عباءةُ البوحِ والأشجانِ

تلتهبُ

ماذا نُوجِّلُ من ألوانِ رحلتنا

أياؤنا ضفَّةٌ للموتِ

تحتطبُ

حفَّ القنوطُ حياةَ الماءِ مندهشاً

فكادَ يسلبُ ما من صدره

سلبوا

يا موطنَ المنعِ ماذا بعدُ تمنحنا

ونحنُ عنك من الأوجاعِ

نَسْحَبُ

أَتَفْتَحُ الْقَلْبَ لِلآتِينَ تَغْمُرُهُمْ

دَفْعاً وَتَصْفَعُنَا فِي حَبِّكَ

النُّحْبُ

دَحْرَجُ تَضَارِيسَنَا وَاحْصُدْ مَنَاقِبَهَا

وَمَزِّقِ الْجِلْدَ مِنَّا كُلُّنَا

عَطَبُ

نَحْنُ الَّذِينَ تَفْحَمْنَا وَأَنْبَتْنَا

خِذْلَانُ أَسْلَافِنَا فَاحْتَارِ

الْحِقْبُ

حَتَّى تَقْمَصَنَا طِينٌ وَفَهْرَسَنَا

عَلَى الْجُدُوعِ وَفِي أَهْدَابِنَا الْكَذِبُ

متزماً بُرد الإياب

متزماً بالشوق بُردَ إيباهِ

ومُراوداً مزجَ الرؤى

بشِرابِه

ومعبَّدَ الطُّرُقَ التي كَمَّ حاولتْ

أن تَسْتَطِيلَ على ظِلَالِ

سَحَابِه

تحتلَّ شمسُ الأُمْنِيَاتِ حُرُوفَه

وتصفقُ الدفلى بسطر

يبابه

لم توقظ الايام جمر حنينه

فأقام ذاكرة على

اهدابه

هو باب من هامت اليه شريعة

اللذات فاقتطفت بواحة

بابه

قد بات يوقد للغياب جهنما

مذ صار ذاتا في حضور

غيابه

ماذا سيرسم في ملامح لوحة

الأيام إلا تتمات

عذابه

هو شمعدان ليس يحضن شمعة

وفم تمرد عن حديث

رضابه

سيقيم في عمق المكان ملاذه

ويصف اسئلة بسطر

جوابه

ويحوك ازمنة الضلوع لأنه

ترك الزمان على شفير

ترابه

ومضى يبعثر في النخيل مساره

ويقيمه معنى بعطر

قبايه

ولذا سيخطو للقرنفل مسرعا

ينساب سيلا من نسيم لبابه
فلقد تسامى في سماوات الهوى
ليخط فوق الغيم سحر كتابه
عزفت الى كفيه نعمة عابد

متنسك والشعر في

محرابه

ولأنه يأتي كنبضة فاقد
تركت خطاها في حديث

صحابه

سيراقص الكلمات حين رحيله

ويرش ماء عيونه

بضبابه

مسافة قهر

هل تدركُ الدنيا مساحةَ عمره

وهو الذي يطوي الدهورَ

بصدره

يمتازُ أنّ خطاهُ حافلةٌ بما

لاحتويه سوى مسافةٍ

قهره

يتنفسُ الأيامَ دمةً سائلٍ

فتذوبُ خاصرةُ الشتاءِ

بجمره

حسراته ملكُ أضعافِ ممالكاً

لفتاته قلقٌ بقسوة

صدره

خطواته في غربتين تمحورت

وسنونه دُبحَت بشفرة

شهره

صفعته أشجانُ العراق فلم يجد

وطناً بنفسجةً يمرّ

بشعره

فإذا تلقَّفه الرِّحيلُ تواترت

أحزانه تستافُ شهقة

ستره

وإذا تدثَّرَ بالإيابِ كنورسٍ

يُثْنِيهِ وَجْهُ الْمُسْتَحِيلِ

لِبَحْرِهِ

هُوَ لَمْ يَرَاهُنَّ فِي الْجَدِيدِ خِيَالُهُ

فَلَقَدْ دَرَى أَنَّ الْحَيَاةَ

بِقَبْرِهِ

خَيْرٌ مِنَ النِّكَبَاتِ وَالْأَزْمَاتِ إِذْ

تَأْتِيهِ بُوْحًا فِي مَشَاجِبِ

حَبْرِهِ

كَانَتْ مَلَامِحُهُ تَرُوقُ لِكَلِّ مَنْ

يَمْشِي عَلَى شَوْقٍ لَضِقَّةِ

نُحْرِهِ

كَانَتْ بَسَاتِينُ الْكُرُومِ تَحْفَهُ

وَتُغَازَلُ السَّعْفَاتُ وَجَنَّةَ

فَجْرِهِ

وَالنَّخْلُ إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِجَنْبِهِ

طَلَعَ النَّسِيمُ عَلَى خَزَائِنِ

تَمْرِهِ

كَانَتْ لِيَالِيهِ الْجَمِيلَةُ مِثْلَمَا

أَنْثَى تَعَرَّتْ فِي قَوَافِي

سُكْرِهِ

الآنَ لَأَنَايَ لَدَيْهِ وَلا هَوَى

سَكَبَ الْفِرَاعُ حَطَى

الْيَتِيمِ بِقَدْرِهِ

علي يمشي دون سيف

تخطى الموت أروقة الزحام

فدبّ الرعب في سلك

العظام

يقلّب في وجوه ليس تدري

بأنّ الصمت فلسفة

الكلام

يحيى فوق أجنحة هياماً

سيحمل فوقها نبأ

الهيام

يجاوزه ثراب منذ جرح

على أضلاعه أثر

الإمام

على مرأى النجوم بمدِّ صمّت

رأى في الوقتِ ناعيةً

الحمام

عليّ كانَ يمشي دونَ سيفٍ

لأنَّ بقلبه سرّ

السّلام

تأمّل في الكواكبِ ذاتِ حُزْنٍ

سيختصرُ الرّحيلَ على

الحُسامِ

ستنحسرُ الحياةُ على يمينِ

بِدْفِءٍ وَجُودِهَا سَمَةٌ

الْعَمَامِ

وَحَطَّ الْمَوْتُ فِي الْمِحْرَابِ سَطْرًا

لِيُظْهَرَ خَلْفَ تَمْتِمَةٍ

اللَّثَامِ

أَرَأَيْتَ دَمَاءَ مَنْ مَلَأَ الْبَرَايَا

حَنَانًا بَيْنَ أَيَّامِ

الصِّيَامِ

عرّاف الفوانيس

غنى الأسي بلبلاً في غصن آهاتك

يا من نأيت كثيراً عن

محطاتك

مزقت في وجع يوماً قيامتها

حتى تكونت عمراً من

نهاياتك

زخرفت أيامك الأحدى بلوعتها

فهل تسربت من أقصى

متاهاتك

وسواسك استيقظت بالجرح أحرفه

وصارَ يُلقِي بنارٍ بينَ

جَنّاتِكَ

أسفارُكَ احتارَتِ الدّنيا بوجهِها

جاءتْ لترميّ بصخرٍ وجهَ

نُحلاتِكَ

شرّعتْ للرّمْلِ قانوناً وأحجيةً

حُطَّتْ على ظمأٍ في صدرِ

غايايِكَ

آخيتَ بينكَ مذ تسعينَ معضلةً

فما أجبتَ بشيءٍ من

سؤالاتِكَ

تمشيّ على أضلعِ المنفى وتلهمُهُ

لعلَّ حزنًا تسامى في

مسرّاتك

كم ارتكبتَ خطايا كنتَ تدرُكُها

حتىَّ تحوّلتَ تيهًا عندَ

توراتكُ

جفّقتَ ساقيةَ الأفراحِ فاحتفلتَ

تلكَ المِدامعُ في أنقى

عباراتك

هيّا اقترفِ مجدكُ الّلا كيفَ تصنعُهُ

فرّبما يمنحُ المأوى

لمحاثكُ

غطّتْ غوايئُك الأرضَ التي اضطربتْ

فصارَ وقتك ليلاً في

نهاراتك.

كُوِّرتَ بينَ رحابِ القهرِ منتظراً

حتى تجذّرَ في أحلى

ابتهالاتك

تحتاجُ غيماً خرافياً يفيضُ على

حقلِ الحروفِ ليروى من

مُناجاتك

أنتَ اعتصمتَ كدرويشٍ على طربِ

أضلاعهُ بحجّةٍ في سحرِ

ناياتك

فانوسُ وجهك عرافٌ تُعلِّقُهُ

أشعل خيالاته من عمق

مأساتك

واعبر الى ضفة الأشواك محتملاً

كل الجراح التي غطت على

ذاتك

واغرس تعابير نبض كل آيته

بأنه سأل في لون

احترافاتك

على شجنٍ أغني

أضعتُ مسلةَ الكلماتِ مِنِّي

وأغلفتُ المشاعرَ قبلَ

ظَنِّي

على يُمنايَ فانوسٍ تعرّى

من الصّوّءِ الَّذي فرضَ

التَّجِيّ

حزِينٌ في نداءٍ عن يقينٍ

يُكَبِّرُ في الصَّلَاةِ بغيرِ

لَحْنٍ

سأطحنُني على وقتٍ نَخَلِّي

عن الألوانِ في آفاقِ

فَيَّ

سأنفضُ عن شبائِكِي غباراً

أباحَ على صعيدِ الخوفِ

أمني

أعلِّقُ في صليبِ الأُمسِ وجهي

وأرمي في غدِ الأوهامِ

حزني

سألقي في جحيمِ العمرِ صفحاً

وأخمدُ لوعتي بنُهَيرِ

جفني

أسدِّدُ سهمَ أشجاني بقلبِ

تَمَرَّدُ مُدُّ رَأْيٍ بِالطَّيْفِ

ذَفْنِي

أَمُدُّ جُسُورَ أَفْكَارِي لِلَّيْلِ

سَيَهْدُمُ فِي لَهْيِّ الْفَقْدِ

رُكْنِي

أُغْنِي دُونَ عُنْوَانٍ مُضِيِّ

وَلَكِنِّي عَلَى شَجْنِ

أُغْنِي

تعب الحياة

تعبُ الحياةِ على جبينك ينضحُ ها أنتَ بين حروفه تتأرجحُ
ها أنتَ تستبِقُ الزمانَ فلم تجدُ زمناً بريئاً في عيونك يمرحُ
لم تدرِ أن العمرَ رسمٌ متاهةٍ أنى التفتتَ ففي ضياعِك تسبحُ
يشفقُ منك المستحيلُ جهاته مذ صرّت درباً للخيالِ تُجرحُ
كتبت بك الصحراءُ راءَ رمالها فتبيّسَ المعنى فمن بك يقدحُ
عرفتك هممةُ الفجيرةِ دربها أنى بدربٍ غير ذلك تفلحُ
يا غيبِ الطرقاتِ حين تضمّنت لوناً بذاكرة الفراغِ يُقرحُ
بوقاحةِ اليأسِ المضمخِ بالأسى أصبحت للأملِ البعيدِ تلوحُ
تتعاكسُ النيّات عندك كلّما أغلقتّها بيد الرياح تُفتّحُ
كلُّ التّعاويدِ استعرت رُسومها من حيث لا تدري وكنت تلمّحُ

مازلت تُعطي للسنابل لونها حتّام من أزل البيادر تمنح
من ذا ستُصلح والحياة بطولها شجن بدمع الفاقدين يُطوّخ
فاحفر بخديك السواقى وامتلى موتاً فعمرك بالغياب يُمسّخ

وفككت إيحاء الأحاجي

أصعلكُ حلوَ الماءِ في نشوةِ الكأسِ

وأغرفُ حينَ الشوقِ ريحانةَ

الأنسِ

وأتلو كتابَ القهرِ آناءً لِدَّةِ

لينسابَ لونُ الآهِ في دفقةِ

النَّفْسِ

بنيثُ على الأضلاعِ صرحاً منَ الوفا

لأهزمَ يومَ الوصلِ كوناً من

الييسِ

وحطّمتُ قضباناً تريبُ حقيقتي

لأفرشَ جنحَ الرّوحِ طيراً من

الحبسِ

أفكّكُ إِيحاءَ الأحاجي جميعها

ليُخرَجَ بوخِ النبضِ صوتاً من

الحبسِ

بمحرقةِ الأشعارِ غطيْتُ خافقي

وغلّقتُ بابَ الجرحِ في لحظةٍ

اللبسِ

أفضُّ دروباً لستُ أدري بأثما

ستصنعي خيطاً على حذبةٍ

القوسِ

مدادُ حياتي كانَ يمشي بدفترٍ
ومن حَشيةِ الأقدارِ يمشي على
الهَمَسِ

إلى حانةِ المجهولِ مازلتُ ذاهباً
لأستر عُريَ الذاتِ في معطفِ
اليأسِ

طُمُوحِي على الأيامِ يهتَرُ يُنمُّهُ
ويُنمي برغمِ الصَّوءِ حشدٌ من
النَّحسِ

لديَّ من الحبِّ الَّذِي فِيهِ أَنْتَمِي
لعلِّي إلى عَيْنِيهِ أَمْضِي بلا
بُؤْسِي

سَأَخْنُقُ عُنُقَ الْوَقْتِ فِي كَفِّ سَوْءِي

وَأَشْطُرُ هَذَا الْعُمْرَ عِنْدًا عَلَى

فَأْسِي

أَخْمِرُ أَوْرَاقَ التَّهَيَّاتِ نَشْوَةً

لِيَهْتَرَّ حِينَ الْعَرْفِ مِنْ لِحْنِهَا

رَأْسِي

سيرة الكحل

لأن عينيك تغوي سيرة الكحل

اشجرت نبضي على سطر من

البذل

ورحت ارسم في كفيك اشرعتي

بجيث اهواك بين البعد

والقبل

يا انت يا ظلمك الوسنان يا لغة

ابهي على القلب من اشراقة

العدل

تختال انسامك الاضلاع عن عقب

يشتت الحب والاشواق في

شملي

وان كفيك لو مرت على جسدي

ضلال كفيك تروي لمسة

الضلّ

الله يا خمرة الآهات تسكرني

فاوقد القبلة التستاف

بالنهل

إني اناغيك في ليل سيطرني

فادفني خافقي في لمحّة

الليل

أشدو بما يمنح الاحشاء آيتها

فاستلذ بك ان رمت في

قتلي

سكين وصلك عندي كم سأعشقه

لأنني احتوي اسطورة

الرّسل

يا قمح خديك يا اسرار غنوتنا

اذ اسكرت خافقي حتى هوى

كلي

صبي نبيذ الهوى أنى على نغم

أشدو بضحكتك ال يشتاقها

حقلي

قلبي سلال وفي خديك فاكهة

من السماء تعالي للهوى

وأملي

بي غربة من نبي عن مدينته

كويني مساحة نبض غص

بالنبيل

فتاة الحب

يا فتاة الحب

يا ترنيمة الاوتار

في خاصرة العود

ويا رفرفة النورس

في تمتمة الموج

وآفاق القدر

بين اسراب انتظاراتك

للقادم من خلف

شراع الأمل المرصوف

في ذاكرة الأمس

واصوات المدينة

حلم غافي

على كف زهور

الليلك المنساب

من نهر

الحنين

فتعالى

انثر النجمات

في كفيك في وقت السحر

ثم اتلو ما يشاء النبض

من سيرة شوقي

بعد دمع البسمة

شفاه الموت

حين احتضان شفاه الموتِ بالعدمِ

وأنت في ضفة التابوت لم

تنمِ

وكنْتَ والموت يجري قيدَ أملةٍ

وأنت تهربُ لاتلوي على

قدمِ

وكنْتَ لا لم تكن ميتا فأنت هنا

حيٌّ برغم مماتٍ أنت

بالحلمِ

حاولتَ تخطفُ من رؤياك بارقةً

عن أمسك المرّ طعمَ الحنظلِ

الهرم

كلُّ الجهاتِ بذاك الأمس مظلمةٌ

فيها بنيت صروح القهر

بالندم

قد اصطفتك ليالي الصمت مدرسة

للمازجين كؤوس العوز

بالسقم

ألوان أمسك يا .. تبت مصادرها

باتت توطّر رسم الموت

من إرم

من لحظة الطلق جاءت فيك عاصفةٌ

الى وجود يصوغ اللحن من

ألم

إن سرت سارت بك الأوجاع راحلةً

وإن حططت على اللا أين في

برم

في غربتيك حديث كنت تكتمه

وكان يظهرُ رغمَ الكتم

بالألم

هلا استعنت ببذر العزم تنثره

في ذاتك اللم تذق كاسا من

الهمم

وا ضيعة الذات ما من صدق يلهمها

وهل ستعثر عن صدقٍ بذي

الحطم

أنا الذي أوقد الاوجاع في رئي

وبي من القهرِ ما يجبو مع

الكلم

أطببُ القلبَ باللاشيء يصفعني

كفُّ الزمانِ وتشدو الآه في

حرمي

هي الليالي تريني الفقدَ تُدهشني

فأستعيد بنار الفقد

بالقلم

تبعثر الريحُ جسمي ثم تجمعني

الى القوافي التي رصت على

السقم

ماذا سأحمل من تاريخ ملحمة

سوى خريطة موت خضبت

بدمي

القلب سينائي الأقصى بلحظته

تفجّر الحب من أدناه

للقمم

كاشفت ذاتي فذاتي بين قافيتي

على المسافات بين الصحو

والحلم

عمر منزلق بالضياح

حَتَّامَ يَا عُمْرُ فِي مَسْرَاكَ أَنْزَلِقُ

أَنَا وَأَنْتَ وَصَمْتُ لَيْسَ

يَنْعَتُقُ

آثَرْتُ أَفْتَحُ لِلَّ صَوْتِ نَافِدِي

لَعَلَّ بَعْضَ الْمَنَافِي حَقَّهَا

الْغَدَقُ

أَوْقَدْتُ فِي الطَّيْنِ عُنْوَانًا لِأَخِيلِي

وَرَحْتُ فِي ضَفَّةِ لِآهِ

أَعْتَنِقُ

رَبَّبْتُ هَمَزَةَ أَشْجَانِي عَلَى أَسْفِ

كي أستعيدَ بذاتِ مَسَّهَا

العَسَقُ

أفنيثُ أسئلةَ الأيامِ واضطربتُ

روحي بأجوبةِ الفانينَ

تُحترقُ

بيني وبينَ رُضابِ الفَقْدِ ملحمةٌ

لم تُحترقَها عيونُ حبرها

الأُفقُ

يستافُ مَنِّي وريدُ النَّخْلِ أحرفُهُ

أو يستقي لونهُ من مُقلتي

الشَّفَقُ

من قبلِ أن يستسيغَ الموجُ أشرعتي

أغوى ملاححها في صدقه

العرق

قهر جنوبيّة الأوتارِ نغمته

مازال يأخذني مني

وينطلق

إلى مكانٍ تخلّى عن مكانته

قد صار يفصح عن جرح

ويختنق

عذراً المسارات لم أحفل بضفتيه

حتى تسمر في أحداقه

القلق

ماذا أزرخرف فوق الماء، مُعضلتي

عِنْدِي مَنَ الْعُصَصِ الْعَصْتِ بِهَا

الطُّرُقُ

تَصَطَّكُ فِي أَضْغَعِي الْحَرَسَاءِ أَجْنَحَةٌ

فَاتت مَوَاقِئُهَا وَاسْتُهْلِكُ

الْعُمُقُ

لَمْ تَتَكَيَّ فِي الدَّرُوبِ السَّوْدِ مِيسَاتِي

أَلَى وَفِي حَرْفِهَا يُسْتَفْتَحُ الْخَلْقُ

زُلُّ الرِّمَانِ كَثِيرًا كَانَ يَمْنَحِي

دَمْعًا عَلَى سَكْبِهِ قَدْ يِرْتَوِي الرَّمَقُ

فِي ظَاهِرِي حُجْبُ اللَّذَاتِ أَحْرَفُهَا

وَأَصْطَفَيْهَا أَحَادِيثًا لَمُنْ

يَتَّقُ

في باطني خفة التحليق تمنحني

طي المسافات حتى يسرف

القلْبُ

ستخضع الفكرة الكبرى لأحجيتي

لأن أزمنة الأسوار

تُحترقُ

سأترك الجسر، امضي نحو هاوية

أعطي لفوضاي شكلاً ثم

أأتلقُ

وأقرأ الفتح، أحبو في كينائته

ولست أصبح جليلاً لمن

مرقوا

المحتويات

٣	تقديم.....
١١	هوامش فأس.....
١٦	منفى الخيال.....
١٩	سكاكين الغياب.....
٢٣	إلى قاسم العابدي وهو يقف على عتبة الخمسين قهراً:.....
٢٦	مذاق يوم الوداع.....
٣٠	كمامة العيش.....
٣٤	عزف بابل.....
٣٨	عمر تكدره الخسائر.....
٤١	ضممتك بين أجنحتي.....
٤٦	سورة نبض.....
٥١	ضفة اللاهين.....
٥٥	معجم القلق.....
٥٩	ابو تمام بلا عشيرة.....
٦٥	الحرب.....
٦٧	دفتري الجرح.....
٧١	آفاق سنبله.....
٧٥	أسرار رغبة.....
٧٧	وشم على كتف الفراغ.....
٧٩	يزاور عنك الصبر.....

٨٢	وفيهم يهطل الأمل
٨٤	منبع الحزن
٨٧	قلب ماكث بالخطايا
٩٢	مهرة الوقت
٩٤	تشرين القصيدة
٩٦	لصوص الله
٩٩	نمشي على الجمر
١٠٢	قوس الجراح
١٠٧	كي لا أمارس لذة الحطاب
١١١	ملامح الغرباء
١١٧	يتصدر الدرب الطويل
١٢١	قرآن من التعب
١٢٦	جبين البيان
١٢٩	لحظة صدق
١٣٢	مقامرة
١٣٥	أشجان النهار
١٣٩	حج السراب
١٤٣	نزيف
١٤٥	استشفاء
١٤٧	احتلال الأسي
١٥١	هم لا يجينون

١٥٤	الى والدي في ذكرى رحيله
١٥٩	تكبيرة عشق
١٦٥	الى علي في ليلة جرحه
١٦٨	عبث
١٧٢	مصاحف الزيف
١٧٥	آفق الحسين
١٨١	ترانيم وحي
١٨٩	دروب الضوء
١٩٤	فلسفة الذهاب
١٩٩	سيناء الضمائر
٢٠٢	إن السنابل أموات الطواحين
٢٠٨	العايرون على تغريبة الزمن
٢١٤	هدايا الشك
٢١٩	نبضي وحنك
٢٢٣	رصيف الحيارى
٢٢٦	تترقب الدنيا حلوة تمره
٢٣١	غيرة النخل
٢٣٧	لا انتماء
٢٤١	كووس الفقد
٢٤٥	روضه الكلمات
٢٤٨	حسرة

٢٥٠	صهوة الراحلين
٢٥٢	ستصبح في شقوق القبر قبراً
٢٥٥	فراح من حانه للكون يبدأ
٢٥٩	سهو الماء
٢٦٢	الدمع صوت الثكالى
٢٦٦	وقددت من قبل قميص قصاندي
٢٦٩	أوردة الكلام
٢٧١	سجادة المعنى
٢٧٥	طواف
٢٧٧	هو يحتوي الدنيا بذرة رسمه
٢٨٢	نزف الحديث
٢٨٥	طفل البلح
٢٨٧	زمن ترابي
٢٩١	حروف القهر
٢٩٧	سفر البرتقال
٢٩٩	حانة المعنى
٣٠٣	بعثرة
٣٠٥	عجباً يخادعك السراب
٣٠٩	نخب الآه
٣١٣	نبوءة
٣١٨	توكأ فوق صخرته العجاب

٣٢٢	اصطفاء
٣٢٦	انكسار
٣٢٩	عاصفة اليأس
٣٣٣	متزماً بُرد الإياب
٣٣٧	مسافة قهر
٣٤١	علي يمشي دون سيف
٣٤٤	عزّاف الفوانيس
٣٤٩	على شجنٍ أغنّي
٣٥٢	تعب الحياة
٣٥٤	وفككت إبحاء الأحاجي
٣٥٨	سيرة الكحل
٣٦٢	فتاة الحب
٣٦٤	شفاه الموت
٣٦٩	عُمر منزلق بالضياح